وزارة التعليـم العالي والبحـــث العلـــمي

جامعة اكلي محند اولحـــاج – البويرة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية (شعبة تاريخ)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي الموسومة بـ :

تأثير الفتح الاسلامي على المجتمع الاندلسي الى غاية القرن 4 هـ / 10م

إعداد الطالبتين :

- رزيقة بوكابوس
- إيمان عمارة

إشراف الأستاذ:

- نسيم حسبلاوي

السنة الجامعية : 1436هـ – 1437هـ / 2014م – 2015م

شكر و تقدير

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة العلم ووفقنا لإتمام هذا العمل و أمدنا بالقوة والعزيمة لمواصلة مشوارنا الدراسي فنحمدك اللهم و نشكرك على جزيل فضلك وكرمك و نعمائك

كما نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف **نسيم حسبلاوي** لتفضله بالإشراف على هذا العمل فقد كان لنا بمثابة الأب الحنون الذي لا يمل و لا يكل,فتتبع كل خطوات هذا العمل من البداية إلى النهاية.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة لتفضلهم على تقييم هذه المذكرة

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في مساعدتنا على إنجاز هذا العمل سواء بمصدر أو مرجع أو بكلمة طيبة فلهم منا أسمى عبارات الشكر و التقدير.

و نتمنى أن يكون عملنا هذا ذخرا يستفيد منه كل طالب مقبل على التخرج.

كانت اسبانيا قبل مجيء المسلمين مليئة بالتعسّف و الاضطهاد ،و عرفت الطبقية في أواسط المجتمع ،لذلك لم يعرف هذا المجتمع معنى الحرية للحرية أو الاطمئنان ،فتولّدت لديهم روح الانتقام للحكام ، و الانفصال العنصري فيما بينهم.

فلما جاء الإسلام بتعاليمه السمحة و الرفيعة التي حملها الفاتحون العرب إلى بلاد الأندلس،ولّد تعطشا في أواسط سكان البلاد،هذا لأنّ التّسامح الذي جاء به العرب الفاتحين نادر له سمة حضارية و ثقافية.

حيث عجّل الفتح الإسلامي بحدوث تغيرات كبيرة كان لها وقع ايجابي على مسيرة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس،فبدأت جماعات كبيرة من هؤلاء السكّان بالدّخول في الإسلام ،لكنّإسلامهم لم يكن يعني القضاء تماما على ثقافتهم الوطنية، فكان للإسلام تأثيره القوي في المجتمع حتى لو لم تأَم به كل الطوائفالمتعايشة في المنطقة.

لذلك فرغم وجود فئات من المجتمع الاسباني رفضت الدخول تحت لواء الإسلام وهم الإسبان المسيحيين الذين عُرفوا بالمستعربين و كذلك فئة اليهود القدامى ،إلاّ أنّها ظلّت تعيش مع المسلمين جنبا إلى جنب،سواء كانوا مسلمين فاتحين أو أبناء الوطن الذين تركوا مسيحيتهم ،أو الذين دخلوا في الإسلام و عرفوا بالمسالمة.

و قد تمثّل التنوع العرقي في وجود جماعات عربية و بربرية عاشت جنبا إلى جنب بعد فتح الأندلس،و لكن رغم وحدة الدّين و العقيدة لدى العرب و البربر إلاّ أنّه كان لكل من الفئتين ثقافته الخاصة به ،فوقعت بينهم عدّة صراعات تمثّلت بداياتها بنزاعات في بلاد المغرب،و التّي كان سببها اضطهاد البربر من طرف الولاة،،فانتقلت إلى أهل الأندلس من البربر،و قد كانت النّزاعات البربرية التي قامت بالأندلس سنة 124للهجرة من بين أعظم الثورات البربرية،فبدأت هذه الثورة بعدما علم بربر الأندلس بانتصار إخوانهم في المغرب ،فانقضوا على عرب جليقية

و قتلوهم ،و كان قائد هذه الثورة هو ابن قطن و المدعو بابن زقطرتق، فأحسّ عبد الملك ابن قطن الفهري والي الأندلس (121هـ-124هـ)بالخطر الدّاهم إلى قرطبة فأمدّ يد العون لبلج و جنده المحاصرين في سبتة للتعاون في القضاء على الخطر البربري ،فالتقى الفريقان العرب البلديين و جند الشام من ناحية و البربر من ناحية أخرى على واد سليط بجانب طليطلة فهُزم البربر هزيمة نكراء.فكادت هذه النزاعات البربرية المتواصلة ضدّالعرب أن تطيح بملك العرب في بلاد الأندلس،و قد عرفت هذه النزاعات بالفتنة البربرية و التي استمرّت مدّة طويلة من الزمن، أدّت إلى إشاعة الكثير من مظاهر الفوضى و الانحلال في المجتمع و هذا ما كان له اثر في سقوط الخلافة الأموية بالأندلس.

و قد كان عنصر المولدين من العناصر المستحدثة في المجتمع الأندلسي ،فكانت لهم مكانة مرموقة و عالية في أواسط المجتمع فتميزوا بكرههم و بغضهم للعرب،فظهرت شخصية مولّدة معادية للعرب و المسمى بابن حفصون، الذي كان يدعوا هؤلاء المولّدون إلى الخروج عن

طاعة العرب و سلطانهم ،و أنّه جاء ليردّ إليهم حرّيتهم و يرفع عنهم ظلم العرب ،لكنّ هدفه كان تقوية نفوذه و توطيد سلطانه الذي بسطه على معظم الأنحاء الجنوبية الغربية من الأندلس،و قد بدأت ثورته سنة270هـ في جبل بربشتر فيما بين رندة و مالقة ،كما انظمّ إليه الكثير من المولّدين و الخارجين عن الطاعة واستطاع أن يستولي على غرب الأندلس إلى رندة و على السواحل من استجه إلى البيرة و ظل مستمرا في ثورته حتى سنة 315هـ ،فقضي عليها في عهد عبد الرّحمان الناصر،و بهذا استمرّت هذه الثورة ما يقرب من نصف قرن ،وهكذا استمرّت الصّراعات بين المولدين و العرب في الأندلس،و انتشرت في مناطق عديدة منها لبدة و البيرة واشبيلية.

كما كان لعنصر الصّقالبة دورا فعالا في المجتمع الأندلسي ، و لأنّ الأمويين كانوا قد ملوا من الاضطرابات و الحروب بين العرب و البربر و بين العرب انفسهم ،اعتمدوا على عنصر آخر و هم الصقالبة ,الذين تميّزوا بالقوّة و الفُتُوّة ليكونوا سندا لهم.

كما لعب هؤلاء الصّقالبة دورا هاما في جميع نواحي الحياة بالأندلس و خاصة السّياسية منها فتدخّلوا في تولية الأمراء و عزلهم،كما كان لهم دور بارز في الحياة العلمية ،فبرز منهم العلماء و الأدباء و الشعراء ،فاعتبروا نفسهم بهذا عنصرا متميّزا ، و لذلك فإنّهم لم يختلطوا كثيرا بالعناصر الأخرى ،و حاولوا المحافظة على كيانهم الخاص.

و لكن بالرّغم من كل هذه القلائل و النّزاعات نشأت حضارة إسلامية في بلاد الأندلسو التي كانت نتاج التّفاعل و التبادل بين تلك العناصر البشرية التي عاشت على أرضها

و انصهرت في بيئتها و أصبح لها شخصية مميّزة شملت مختلف العناصر و هي الشخصية الاندلسية التي شكّلت بدورها هي الأخرى حضارة عربية إسلامية في بلاد الأندلس لم يُعرف لها مثيل في الحضارات التي سبقتها.

المبحث الأول: عناصر السّكان و العلاقة بينهم

خضعت شبه الجزيرة الايبيرية[1] إلى عناصر بشرية مختلفة و حضارات عديدة فتكوّن سكانها من خليط بشري مُختلف الأجناس و الثقافات وذلك من قديم العصور ، فكان أول من سكنها هم الإبيريون ، ثمّ تعرضت إلىتأثيراتاسياوية و أوروبية من أمم كانت تفد إليها.

و يعتبر الفينيقيون[2] هم أوّل الوافدين إلى شبه الجزيرة الايبيريةو كان ذلك في القرن العاشر قبل الميلاد، و أقاموا بشواطئها الجنوبية، ليفد إليها فيما بعد الإغريق و ذلك في القرن الخامس قبل الميلاد و أقاموابالشواطئ الشرقية للجزيرة،ليحلّ بعد الإغريقالقرطاجيون،ثم جاء الرومان و استولوا على شبه الجزيرةبعد صراع طويل مع القرطاجيين، انتهى بانتصار الرومان عليهم، و طردهم من الجزيرة سنة 105 قبل الميلاد.

---

1)ايبيريا :أطلق على شبه الجزيرةإسم اِيبيريا نسبة إلى امة يقال لها الإبير وهي أقدم أمة عمرت بلاد إسبانيا و البرتغال.(محمد عبد المنعم الحميري:**الروضالمعطار في خبر الأقطار**.مطابعهيدليرغ ،بيروت،1975،ط1، ص32؛احمد مختار العبادي:**صور من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس من الفتححتى نهاية عصر ملوك الطوائف**.منشاة المعارف، الإسكندرية، 2000،ط1، ص11).

2)الفينيقيون:هم من أصل كنعاني سامي استوطنوا مناطق الشام الساحلية و كانوا بحارة و استولوا على تجارة البحار و أقاموا مستعمرات على شواطئ البحر الأبيض المتوسط وكذا جنوب غرب آسيا و أطلق عليهم اليونان اسمphoinikes أي الشعب الأحمر و كانت لهم حضارة مشهورة .(نور الدين حاطوم:**موجزالحضارة**.دارالفكر ،بيروت(د.ط)،(د.ت)،ص236؛محمد الصغير غانم:**التوسعالفنيقي فيغربي البحرالمتوسط**.المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، لبنان،1979،ط1،ص18 ؛احمد الفرجاوي : **العلاقاتبين الشرق الفنيقي و قرطاجة**.المعهد الوطني للتراث ، تونس ، 1993م ،(د.ط)،ص8.

و قد طال أمد سيطرة الرومان على شبه الجزيرة إلى ما يقارب7 قرون، وهذه المدة كانت كافية لصبغ الجزيرة بالصبغة الرومانية[1].

وعندما ضعف سلطان الرومان اجتاحت أراضيها موجات البرابرة الجرمان[2]و الفترة التي تهمنا هي الفترة التي جاء فيها الفتح الإسلامي ، فقد كان يحكم شبه الجزيرة الإيبيرية القوط الغربيين[3]إلّا أنّهم لم ينفردوا وحدهم بالسّكن فيها،فقد كانت تتكوّن من عناصر بشرية هي:

أولا:الرومان

يعتبر العنصر الروماني من بين أهم العناصر التي وفدت على شبه الجزيرة الإيبيرية فأُطلق عليهم اسم رومان نسبة إلى الإمبراطورية الرومانية التي أسّسوها ،و قد دخل هؤلاء الرومان إلى شبه الجزيرة سنة 210ق،م [4]و ذلك حين أرسلت روما قوات كبيرة للقضاء على

---

1)عبد الواحدذنونطه:**الفتح و الإستقرارالعربي الإسلامي في شمال افريقيةوالأندلس**.دار الرشيد للنشر ،منشورات وزارة الثقافة و الإعلام،1982،(د.ط)،ص79.

2) سالم السيد عبد العزيز :**تاريخ المسلمين و اثارهم في الأندلس**.دار المعارف،1382،(د.ط)،ص 52.

3)القوط الغربيين:هم إحدى القبائل أو الشعوب البربرية التي هبّت من شمال أروبا و اجتاحوا عدّة مناطق منها البلقان، ثمّ رحلوا إلى الغرب بسبب مهاجمة قبائل الهون لهم، ثم هاجم القوط الدّولة الرومانية ، فصالحهم إمبراطور روما ومنحهم أقاليم أكونيكي (وهي جنوب فرنسا حاليا) ثمّ انحدروا إلى اسبانيا و طردوا منها الوندال إلى افريقية ، وبهذا أصبح القوط يملكون مدينة تولوز و اسبانيا ثم وقعت لهم حروب أزاحتهم من غالة(جنوب فرنسا) و استقروا في اسبانيا حتى الفتح الإسلامي.(عبد الفتّاح عاشور:**تاريخ أروبا في العصورالوسطى**. مكتبةالأنجلوا المصرية،1986،ط4،ص66.

4) محمود السيد :**التاريخ اليوناني و الروماني**.مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ، 2011 ، (د.ط) ،ص93.

نفوذ القرطاجيينبها و يعد عام209ق.معاما حاسما في تاريخ اسبانيا ، إذ تحركت قواتإستبيون(قائد الرومان) من طركونة متجهة إلى قرطاجة فسقطت العاصمة القرطاجية أمام الحصار البري و البحري الذي فرضه الرومان [1]و بعد ذلك أصبحت إيبيريا إقليما رومانيا ،نشروا فيه الحضارة الرومانية و القانون الروماني ، فخضع الإسبان إلى سلطانهم و قد كان الرومان هم أول من أطلق على الجزيرة الإيبيرية اسم إسبانياو كانت تمثل بالنسبة لهم نجمة الغرب [2]و قد دخل الأندلس عدة طوائف متبربرة كالألآن و السويف و بقايا الوندال، فكان السويف أكثر عددافاستقروا في الرّكن الشمالي الغربي فيما يُعرف بجليقية و كانت الدولة الرومانية قد سمحت لهم بالاستقرار في هذه النواحي ،إلا أنّهم لم يراعوا هذه الشروط و بدأت توسّعاتهم في جنوب غالة .أمّا بالنسبة للوندال فكانوا مسيطرين على شرق الجزيرة ووسطها ،فصاروا هم الآخرون يُغيرون على جنوبي غالة و حوض الرّون و قد اشتهر هؤلاء بالزراعة و البناء وكان الآلان يتمركزون في الرّكن الشمالي الغربي الأقصى من شبه الجزيرة[3]و كانت الدّيانة المسيحية هي الدّيانة السائدة ، فاصطبغت شبه الجزيرة بالصبغة الرومانية إلاّ أنّ اندماج إسبانيا في الجسم الروماني لم يتم إلا بفضل المسيحية التي جلبت إليها الطبقات المضطهدة طمعا منهم أنهذه المسيحية ستخلصهم ممّا هم فيه و بعد سبعة قرون من حكم هؤلاء الرومان

---

1) الربيعي بن سلامة:**الحضارة العربية الإسلامية بين التأثر و التأثير**.ديوان المطبوعات الجامعية ،2009،(د.ط) ،ص44.

2) احمد مختار ألعبادي:صور ص11.

3)حسين مؤنس:**فجرالأندلس**.دار المناهللطباعة و النشرو التوزيع، بيروت–لبنان، (1423هـ–2002م)، ط1، ص ص17،18.

بدأالضعف يدبُّ و ينخر كيانها و نشأت صراعات في أواسط المجتمع و بين الحكام أنفسهم ،فاجتاحتها بعد ذلك قبائل جرمانية في موجات متتالية حتى استقر بها القوط الغربيين[1].

ثانيا :اليهود

لقد شكّل اليهود عنصرا مهما من عناصر السكان في مملكة القوط الغربيين، كما يعود تاريخ استيطانهم في شبه الجزيرة الإيبيرية إلى أزمنة بعيدة و كانوا ينتشرون في مناطق عديدة من البلاد، إلا أنّهم تركّزوا بكثرة في المراكز الحضارية المتقدمة مثل العاصمة طليطلة[2]و في مناطق الجنوب و على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط في شرق إسبانيا[3]وتختلف طرقهم في الحياة بإسبانيا اختلافا كبيرا، فمنهم من كان يعمل بالتجارة داخل البلاد وخارجها،بينما كان الآخرون فقراء لا يملكون شيئا [4] .

---

1) سالم السيد عبد العزيز :**في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس**.مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ،الإسكندرية،1985م،(د.ط)،ص8

2) طليطلة:مدينة في اسبانيا كانت عاصمة للقوطّ أيام حكمهم،فتحها طارق ابن زياد سنة714م و استردّها إلى الإسبان ملك قشتالة سنة1085م بها أثار عربية عديدة و فخمة.(شهاب الدين ياقوت الحموي:**معجمالبلدان**،دارصادر ،بيروت(د.ت)،(د.ط)،ص39؛ابن عبد الحكم:**فتوح مصر و المغرب**،تحقيق:عبد النعم عامر،الهيئة العامة لقصور الثقافة(د.ت)،(د. ط)،ج1،ص276.

3)خليل إبراهيم السامرائي،عبد الواحد ذنونطه،صالح ناطق مطلوب:**تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**.دار أويا للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت–لبنان(د.ت)،(د.ط)،ص18.

4) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي:**تاريخ المغرب و الأندلس**.مكتبة نهضة الشرق،(د.ت)،(د.ط)،ص32.

فلم يكن وضع اليهود في ظل حكم القوط الغربيين حسنا،فقد عوملوا معاملة غير جيدة من قبل ملوك القوط الذين حكموا البلاد، فيعتبر الملك القوطي سيسبت الذي حكمسنة(612 م،621م) أول من بدأ بوضع القيود على اليهود و لكن إذا رجعنا إلى الحقبة التي حكم فيها الملك ألاريك الثاني(484م،507م) نجد أنّه وضع تشريعات معادية لليهود[1] بالإضافة إلى أنّه كانت هناك قرارات متعددة ضد هؤلاء اليهود، منها قرار مجلس طليطلة الثالث و الذي كان في سنة 587م و ينصّ على إكراه و إجبار اليهود على اعتناق المسيحية ،كما حرّم هذا القرار على أيّ يهودي أن يشتري عبدا مسيحيا[2]و لقد ظل هذا القرار متداولا بين ملوك القوط المتعاقبين على الحكم ، كما عُزز من قبل الكنيسة إلى نهاية العهد القوطي.

و في عهد الملك إيروج(680م687م)أبعد اليهود عن كل وظائف الدولة و عن تولي المزارع الكبيرة ،كما حرّم عليهم وعلى عبيدهم أن يعملوا في حقولهم أيام العطل الدينية للمسيحيين[3]

وفي عهد الملك أخيكا(687م،702م) زادت المضايقات ، فكان هدفه هو شلّ القدرات الاقتصادية لليهود،و بذلك أُجبروا على أن يبيعوا ممتلكاتهم إلى خزينة الدولة و كل ما يمتلكونه و بسعر محدّد، و بالرغم من كل هذه القوانين المعادية لهم استطاع اليهود التخلص منها

1) خليل إبراهيم السامرائي و آخرون: المرجع السابق.20

2) احمد مختار العبادي:**في التاريخ العباسي و الأندلسي**.بيروت،1972م(د.ط)،ص260.

3) عبد المجيد محمد بحر:**اليهود في الأندلس**.الهيئة العامة للتأليف والنشر،1970م ،(د.ط) ، ص ص6،7.

وذلكبدفع الرشوة إلى النبلاء و رجال الدين [1] إلا أن معظمهم تأثّر و اضطر إلى الرحيل و الالتجاء إلى شمال إفريقيا و غالة (في جنوب فرنسا)[2]

كما تعرض اليهود إلى اتّهام في عهد الملك أخيكا ،هو أنّهم تآمروا مع يهود من خارج البلادللعمل ضد المسيحيين في اسبانيا،فقام الملك أخيكا بإلقاء خطبة أمام مجلسطليطلة السابع عشر في سنة 694م أشار فيها إلى هذه المؤامرة كما أشار أنّ اليهود المقصودين بالتآمر هم من شمال إفريقياوهم من البربر بالذات[3].

و ربما تعود دوافع المؤامرات و التضييق على اليهود من طرف القوط إلى العداء التقليدي بين اليهودية و المسيحية أو لكثرة تعاطي اليهود الربا[4]كل هذا جعل من هؤلاء اليهود يتعاونون مع المسلمين لإسقاط دولة القوط[5].

---

1) هدى درويش: **أسرار اليهود المتنصرين في الأندلس**.عين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية ،الجيزة،2008م،(د.ط)،ص11؛صالح أبو دياك فياض :**الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس**.مكتبة الكناني ، الأردن ،1094هـ ،ط1،ص221.

2) خليل إبراهيم السامرائي و آخرون :المرجع السابق، ص 20.

3) محمد عبده حتامة :**الاندلس التاريخ و الحضارة و المحنة** .كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عمان –الأردن ،2000 ،(د.ط)،ص52.

4) رينهارتدوزي :**المسلمون في الأندلس**.تعليق:حسن حبشي،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (1415هـ–1994)،(د.ط)،ج1 ،ص38؛علي إبراهيم طرفان :دولة **القوط الغربيين**. القاهرة ،1958م ،(د.ط) ،ص119.

5) احمد مختار العبادي:**في تاريخ المغرب و الاندلس** .مؤسسة الثقافة الجامعية ،الإسكندرية ،(د.ت) ،(د.ط)،ص123؛ إبراهيم طرفان :نفسه .ص120.

ثالثا :القوط الغربيين

دخل القوط الغربيين اسبانيا في أوائل القرن السادس للميلاد أي سنة 507م[1]ويعود موطنهم إلى إسكندناوه،وقد هاجروا منها بسبب ازدحام السكان و قلة الإنتاج الزراعي بها[2]

وقد كان القوط يمثلون أقلية صغيرة فقط مقارنة بالسكان الأصليين،فاستوطنوا في مناطق الأرياف و المدن، و إختاروا مدينة طليطلة دارا لملكهم،ذلك لحصانة موقعها وأهميتها[3]

و بعد ذلك أصبحوا يوسعون سلطانهم شيئا فشيئا[4] وقد تأثّر القوط بالحضارة و الأنظمة الرومانية ، ذلك في نظمهم و قوانينهمو حتى في ديانتهم،فاتبعوا الديانة المسيحية[5].

كما كانت مملكة القوط هي الأخيرة في سلسلةممالك البرابرة التي خلفت الإمبراطورية الرومانية و كان نظام الحكم في هذه الدولة نظاما انتخابيا وقدكان هذا النظام يشكل بيئة

---

1) حسن إبراهيم حسن :**تاريخ الاسلام السياسي و الديني و الثقافي**.دار الجيل مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة(د.ت)،ط1،ج1،ص252؛شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري:**نهاية الأرب في فنونالأدب**.تحقيق:كمال زكي،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(1416هـ-1980م)،(د.ط)،ج24 ، ص23.

2) إبراهيم طرفان:المرجع السابق، ص22،21.

3) صالح أبو دياك فياض :المرجع السابق.

4) سالم السيد عبد العزيز : تاريخ. ص53.

5)علي حسن الشطشاط :**تاريخ الإسلام في الأندلس**.دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة(د.ت) ،(د.ط)،ص18

؛اشرف يعقوب احمد أشتيوي: **الأندلس في عصرالولاة**.رسالة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس-فلسطين،2004م،ص32.

خصبة للخلافات و المنازعات بين الطامعين في الوصول إلى العرش في حالة ضعف السلطة الحاكمة للبلاد[1].

عُرف القوط بالاستبداد في حكمهم لا سيما قبيل الفتح الإسلامي. فبسوء سياستهم ساءت حالة اسبانيا واضطربت حياة سكانها، و انتشرت الفوضى و أصبح غالبية الشعب يعيش عيشة ضنكة لسوء الأحوال المعيشية وكذا سياسة الاستغلال ، فكانت الطبقة المالكة او الحاكمة بيدها كل شيء دون سواء الشعب الذي كان يلاقي الإهمال من طرف الحكام و كذا رجال الدين[2].

و بهذا فقد فكانت الأوضاع العامة في اسبانيا سيئة جدا و من جميع نواحي الحياة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية و حتى السياسية كما أنّ المجتمع نفسه كان غير متماسك وينعدم التجانس بين طبقاته التي كانت موجودة اَن ذاك، بالإضافة إلى الفوضى و الاضطرابات والفساد الاجتماعي[3].

1) مونتغمري وات :**في تاريخ اسبانيا الإسلامية** .مركز المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت– لبنان ،1998 ،ط2 ،ص27.

2)علي حسن الشطشاط :المرجع السابق. ص18

3) مؤنس :فجر .ص25.

فاستعملواسياسة استغلال الشعب و ذلك لغرض كسب المال و المحاصيل الزراعية التي يجنيها الفلاحون[1]و بهذا عمت الفوضى و آل هذا المجتمع إلى التقسيم و لكن رغم كل هذا ،استطاع القوط أن يقيموا دولة في اسبانيا اعتبرت من بين أقوى الممالك الجرمانية.

1)عبدالرحمان علي الحجي :**التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة**.دار القلم،دمشق،(1407هـ-1981م)،ط3،ص29.

المبحث الثاني:طبقات المجتمع الاسباني

أولا:طبقة الحكام

هي الطبقة العليا و كانت مكونة من أغنياء القوط الغربيين و بقايا طبقة نبلاء الرومان،وكذا رجال الكنيسة[1] ويتميز أفراد هذه الطبقة عن الطبقات الأخرى بأصلهم النبيل وامتلاكهم للمزارع و الأراضي الكبيرة التي تزرع من قبل المستأجرين،وكذا خدمتهم في المناصب العليا في القصر والإدارة[2]و قد كان همّ هذه الطبقة هو التنافس على العرش والوصول إلى الحكم بأية طريقة كانت،حتى و إن كان الملك القوطي يعيّن عن طريق الانتخابات و من طرف مجلس النبلاء وذلك بحضورنفر كبير من كبار أهل المملكة والأمراء[3]فكان هؤلاء يجتمعون بعد وفاة الملك لاختيار ملك آخر من بينهم.إذا فالملكية كانت ملكية انتخابية و ليست وراثية وبالرغم من أنّها كانت انتخابية إلاّ أنّه كانت هناك مؤامرات ودسائس[4].

1) عبد الحميد العبادي:**المجمل في تاريخ الأندلس**.دار القلم، القاهرة،1964م،(د.ط)،ص38.
2) سالم السيد عبد العزيز :تاريخ.ص16.
3)سالم السيد عبد العزيز :في تاريخ.ص16.
4)احمد مختار ألعبادي:في تاريخ.ص49.

فقبل الفتح الإسلامي لإسبانيا قام لذريق[1]بالاستيلاء على المُلك وعزل الملك غيطشه[2]، ولكن أتباع الملك غيطشه لم يرضوا بهذا الحكم و صاروا ينتظرون الفرصة المواتية لاستعادة ملكهم فوجدوها في الفتح الإسلامي[3]كما كان رجال الدّين من بين الطبقة الحاكمة ،لأن الدّين في تلك العصور كان هو المسيطر على كل شيء،كما كان لهم نفوذ غير محدود[4]وكان المذهبالكاثوليكي[5] هو مذهب الرومان في اسبانيا لمّا دخلها القوط، بينما كان القوط على الدّيانة النصرانية،ومذهبهم كان المذهب الأريوسي.[6]فمن الطبيعي أن يؤدي هذا الاختلاف بين بين المذهبين إلى تحريض من طرف رجال الدين الذين يتبعون المذهب الكاثوليكي ضد أتباع

---

1) لذريق:هو من سلالة الملك القوطي رسسنت،اغتصب عرش اسبانيا سنة (77 هـ_696م)،قتله طارق ابن زياد في معركة واد لكة سنة (92هـ-711م)،(شهاب الدين أحمد بن محمد المقري:**نفح الطيب من غصن الأندلسالرطيب و ذكر وزيرها لسان** .تحقيق:احسان عباس، دار صادر،بيروت(د.ت)،(د.ط)،ج1ص233).

2) غيطشه :هو ابن الملك وامبا تولى الحكم سنة (77هـ_700م)،شهد عصره فوضى في اسبانيا،أدت إلى تسهيل الطريق أمام المسلمين لفتح اسبانيا(أبو الحسن عز الدين بن أحمد بن أبي كرم بن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير:**الكامل في التاريخ**. دار صادر،لبنان-بيروت،1399هـ_1979م،ج4 ،ص50).

3) محمد عبد الله عنان :**دولة الاسلام في الاندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر**.مكتبةالخانجي،القاهرة،(1417هـ_1997م)،ط4،قسم1،ص33،34.

4) احمد مختار العبادي:المرجع السابق.ص،151.

5) الكاثوليك: هم الذين يقولون بأن عيسى عليه السلام له طبيعتان و مشيئتان،طبيعة و مشيئة لاهوتية وطبيعة و مشيئة بشرية و اعتنق الرومان المذهب و اتخذت روما به قرارا في مجمع خلقدونية عام 451م.(أبوزهرة :**الموسوعة الميسرة في الاديان و المذاهب المعاصرة**.الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،الرياض،1409هـ،ط1،ص35).

6) المذهب الأريوسي:هو المذهب الذي يقول اصحابه ان عيسى عليه السلام عبد لله كسائر الأنبياء والرسل والرسل فهو مخلوق و ليس بالاه.(شمس الدين ابن القيم الجوزية:**هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**.مكتبة المعارف،الرياض، (د.ت)، (د.ط)، ص166).

المذهب الأريوسيوهم القوط،فاضطر هؤلاء إلى تغيير مذهبهم و أصبحت الكاثوليكية هي المذهب الرّسمي[1].

و قد كان للكاثوليك مجلس يعقدونه في طليطلة التي أصبحت عاصمة للقوط ،وكانهدف هذا المجمع هو النظر في أمور الكنيسة و رعاياها، ولمّا اعتنق ملوك القوط الكاثوليكية أصبح هذا المجلس رسميا و كان الملك يدعوا لعقده و ذلك بحضور كبار رجال الدولة وكان أصل هذا المجلس دينيا ، و مع الزمن أصبح هذا المجلس مجلسا سياسيا دينيا يتناول جميع الأمور ويصدر القوانين و الأحكام في شتى القضايا ،ثم أصبح يتناول القضاء فانضم إليه النبلاء فصار بمثابة المجلس الأعلى للدولة[2]و كان الملوك أوّل الداعين إلى توحيد هذا المجلس والذي يضم كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية و كبار رجال الدولة [3].

و بما أنّ القوط كانوا اشدّ الناس اضطهادا لمخالفيهم في الدّين فكانوا يضطهدون أتباع المذهب الكاثوليكي،و لمّا اعتنقوا الكاثوليكية حوّلوا اضطهادهم إلى اليهود الوثنيين ،لأنّهم كانوا يسكنون شبه الجزيرة في أيّام حكم القوط،فقرر مجلس طليطلة القضاء على الوثنية و إجبار أهلها على النصرانية [4]و لهذا كان لرجال الدين نفوذ سياسي و ذلك عن طريق المشاركة في

1) صالح ادريس محمد:**تاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس**.رسالة ماجستير،المملكة العربية السعودية ،1414هـ،ص24.

2) مؤنس:فجر .ص23.

3) صالح إدريس :نفسه.ص25

4) احمد مختار العبادي :المرجع السابق.ص152.

الانتخابات و نفوذ روحي يكمن في مباركة الملك بعد انتخابه[1]كما كانت لهم ممتلكات واسعة معفاة من الضرائب مثل النبلاء تماما[2] فقد نعم أصحاب هذه الطبقة بالترف و اللهو ، حيث كان يقضي هؤلاء معظم أيّامهم في السّباحة و المطالعة و الولائم[3]و كانت قصورهممطلة على الأنهار،ترى الموائدتقيلة بأشهى أنواع الطعام،و يبدأالشعراء بإلقاء شعرهم و العازفين يعزفون و هم يتطلعون إلى الراقصات[4] فأدّت هذه الحياة المليئةبالترف واللهو إلى مضاعفة بؤس عدد كبير من أهل البلادو بصورة عامة فإنّ أفراد هذه الطبقة كانوا أغنياء جدا،بنو ثروتهم على حساب الطبقات الفقيرة المعدمةوقد افلح بعضهم في الحفاظ على ثروته حتى بعد الفتح الاسلامي[5].

ثانيا:الطبقة الوسطى

تشمل هذه الطبقة التجار و المزارعين و الملاك الصغار[6] فكانت كثرة هذه الطبقة تدل على رخاء المجتمع ،هذا لأنّهم كانوا مكلّفين بمهام التجارة و الزراعة ،فكلما ازداد عددهم زاد

1)عبد الواحد ذنون طه: المرجع السابق.ص83.

2)أبي بكر محمد بن عمر ابن القوطية: **تاريخ افتتاح الأندلس**.تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1410هـ، ط2، ص38.

3) رينهارتدوزي :المرجع السابق . ج 1ص28.

4) عبد الحميد العبادي: المجمل .ص34.

5)ابن القوطية.نفسه،ص39،40.

6) اسعد حومد:**تاريخ الإسلام في الأندلس منالفتح حتى السقوط**.المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1988م،ط1،ص50.

الدّخل التجاري و الزّراعي و قلّتهم تدلّ على الاختلال[1] فكان أصحاب هذه الطبقة يتحملون الضرائب، كما كانت تقع عليهم أعباء الحرب و الدفاع عن الوطن بالإضافة إلى المهام اليومية[2] و في الفترة الأخيرة من حكم القوط كانت الطبقة الوسطى قليلة العدد،كما كانت حالتهم سيئة ،فهم يعملون ولكن لا ينالون من نتيجة عملهم شيئا ، ولا يعرفون للحرية طعما ولا للكرامة الإنسانية مذاقا[3].

ثالثا: طبقة العبيد

تسمى كذلك بطبقة الأقنان و هم عبيد الأرض ،تكونت هذه الطبقة من أسرى الحروب ويُتصرف فيهم بيعا وشراءً و كانوا يتبعون ملاّك الأراضي و ينتقلون مع ملكيتها من سيد إلى اَخر ولم تُمنح لهم حقوقهم التي يستحقونها [4]وقد يئس هؤلاء من حالتهم وأخذوا يتطلعون إلى الفرص المواتية للخروج مما هم فيه [5] فكان هؤلاء العبيد مملوكين لكبار النبلاء و رجال الدين لاستخدامهم في الأغراض الزراعية و الأعمال المنزلية على حد سواء ،وكانت الكنيسة تملك

1)حسن الشطشاط :المرجع السابق . ص19.

2)عنان: المرجع السابق. ص20.

3)أحمد مختار العبادي:في تاريخ.ص50.

4) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري :**الروض المعطار في خبر الأقطار**.تحقيق :إحسانعباس،مطابعهيدليرغ ،بيروت ،(د.ت)،(د.ط)،ص17؛عنان :المرجع السابق ،ص 30؛عبد الرحمان الحجي: المرجع السابق،ص29؛احمد مختار العبادي :في التاريخ.ص259.

5) حسن الشطشاط :نفسه.ص 20.

عددا كبيرا منهم، وقد عاشوا داخل الكنيسة في ظروف سيئة للغاية [1]ولهذا فليس من الغريب أن حاول العديد منهم الهرب و التخلص من عبوديتهم.

و يضاف إلى هذا أنّ القوط في آخر أيّامهم أو عهدهم بدأوا بتجنيد العبيد بالإكراه، وذلك لغرض استخدامهم في الجيش ،كل هذا جعل من هؤلاء العبيد تزيد عندهم الرغبة في الهرب والنجاة و هذا ما اعترف به الملك أخيكا حين قال أنّ العبيد يختبئون في كل مكان من البلاد ،حيث لا تخلوا قرية منهم و ذلك خوفا من التجنيد[2].

و ممّا سبق يتضح لنا سوء الحالة الاجتماعية في اسبانيا قبل الفتح الإسلامي ،فنلاحظ مجتمعا فاسدا مفككا و غير متماسك فالظروف الاجتماعية التي كانت تعيش في ظلها الطبقة الوسطى و طبقة العبيد أدّت إلى عدم تجانس المجتمع و تولد بين هذه الطبقات التمييز العنصري[3] فآل هذا المجتمع إلى التفكك، ولم يقتصر هذا التفكك على الطبقات المضطهدة فحسب و إنّما شمل طبقة النبلاء و حتى رجال الدّين[4].

فمثل هذا المجتمع لا يمكن أن يكون مجتمعا متماسكا، كما لا يمكن للروح القومية والعاطفية الوطنية أن تكون بداخل هذا المجتمع.

---

1)خليل إبراهيم السامرائي و آخرون:المرجع السابق.ص16 .

2)حسن الشطشاط:المرجع السابق.ص19.

3)رينهارتدوزي :المرجع السابق .ج1،ص27.

4)خليل إبراهيم السامرائي و آخرون:نفسه.ص19.

و أكبر دليل على غياب العاطفية الوطنية و على تفكك هذا المجتمع ،هو انه حين دخل الفاتحون إلى بلاد الأندلس كان عددهم اقل من أهل البلاد ،إلاّ أنّهم لم يلقوا تصدي كبير منعهم من دخول هذه البلاد،هذا لأنّ كثرة العبيد في الجيش أدّى إلى ضعف المملكة ، لأنهم كانوا ساخطين على حكام الدّولةو ينتظرون الفرصة للتخلي عن مهامهم وعن دولتهم و هذا ما يدل على عدم ولاء الجيش[1]كما يمكن ان يعود ضعف هذه المملكة الى الانقسامات داخل طبقة النبلاء حول الوراثة و كذا نقمة مختلف فئات المجتمع على امتيازات الطبقة العليا[2]

1) مؤنس :فجر.ص40.

2)مونتغمري وات :مرجع سابق.ص28.

المبحث الاوّل: تأثيره على النصارى

أثّر الفتح الإسلامي على عنصر النصارى فانقسموا إلى طائفتين،طائفة أسلمت و طائفة لم تسلم و لكنها استعربت.

فأمّا **المستعربون** فيعتبرون من السكان الأصليين للأندلس و هم نصارى الإسبان أي الذين كانوا يعاشرون المسلمين و يتكلمون اللغة العربية و ظلوا متمسكين بدينهم فسموا بالمستعربين أو عجم أهل الذمة[1]و كانوا يتحدثون بلغة خاصة أطلق عليها اسم عجمية أهل الأندلس و هي عبارة عن خليط من الإيبيرية القديمة و اللاّتينية و العربية [2].

شكل المستعربون في الأندلس غالبية السّكان في السنوات الأولى من الفتح الإسلامي و قد عوملوا معاملة طيبة و حصلوا على حرية دينية لم يتمتعوا بها من قبل[3] .

1)لطفي عبد البديع:**الإسلام في اسبانيا**.مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر(1378هـ_1958م)،ط1،ص22.

2)ألبير حبيب مطلق:**الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوكالطوائف**.رسالة لنيل درجة أستاذ الأدب،الجامعة الأمريكية،بيروت،1965 م،ص30.

3)ابن القوطية:المصدر السابق.ص38.

كما حفظ موسى ابن النصير[1] أموالهم و ضياعهم مقابل دفع الجزية[2]و كان لهم رئيس يعرف بقومس أهل الذمة يعينه الحاكم الأموي.فقد تمتع أهل الذمة بحريتهم الدينية و عاشوا إلى جوار المسلمين في حرية و أمان و سلام في احياء خاصة بهم[3]فقد طبق المسلمون سياسة التسامح مع المستعربين فتركوا لهم أراضيهم ليزرعوها و يدفعون خراجها و تركوا لهم كنائسهم ولم يستولوا عليها ما عدا الكنائس التي تقاسموها بينهم و بين النصارى ليقيموا فيها مساجد جامعة مثل مسجد رفينة الذي أقيم في جزء من كنيسة سانتا رفينة و غيرها [4]فكانت أصوات أجراس الكنائس تقرع جنبا إلى جنب مع أصوات المؤذنين في المساجد[5]هذا و إن دلّ فإنما يدل على مدى تسامح المسلمين و تركهم للنصارى حق ممارسة شعائرهم بحرية تامة[6]وقد برز من بين هؤلاء المستعربينالأسبان من شغفوا باللغة العربية و تسموا بأسماء عربية مثل الأسقف ربيع ابن

---

1)موسى ابن النصير: هو ابن عبد الرحمان اللخمي و يكنى بأبي عبد الرحمان ،كان مولى بني امية ، ولد سنة 19هـ و توفي في واد القرى بالحجاز سنة97هـ(محمد بن احمد الذهبي:**العبر في خبر من غبر**.تحقيق:زغلول بسيوني، دار الكتب العلمية ،بيروت(د.ت)،(د.ط)،ج1،ص87؛أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان:**وفيات الأعيان و أنباء الزمان**.تحقيق: إحسان عباس،دار الثقافة ،بيروت ،(د.ت)، (د. ط)،ج5،ص348؛ابن كثير الدمشقي:**البداية و النهاية**،مكتبة المعارف ،بيروت ،(1904هـ-1974م)،ط2،ج9،ص171).

2)ابن القوطية :المرجع السابق .ص38؛مؤنس:فجر.ص68.

3) السيد عبدالعزيز :تاريخ.ص132.

4)أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذارى المراكشي : **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**.تحقيق:ج،س كولان، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، 1983م،ط3،ج3،ص71؛ابن القوطية:نفسه.ص281.

5)المقري :المصدر السابق.ص246.

6)سالم السيد عبد العزيز :نفسه.ص133.

زيد المعروف في المدونات الاسبانية باسم ريسموند[1]وغيره الكثير من المستعربين أمثاله الذين قاموا بترجمة الكثير من الكتب العربية إلى الاسبانية و العكس،فكوّنوا بذلك حلقة وصل بين الثقافة العربية و الأوروبية و هذا راجع إلى التعايش الحضاري الذي استقوه من المسلمين[2].

أمّا عنصر **المسالمة** فبعد الفتح الإسلامي للأندلس أسلم كثير من الإسبان و عرفوا باسم المسالمة و تعايشوا مع العناصر الإسلامية الأخرى من العرب و البربر[3].

و قد عرف هؤلاء المسالمة في اسبانيا بالخوارج أو المرتدين ،أي الذين ارتدوا عن دينهم القديم و هو النصرانية[4]و يسمون أحيانا بالمسالمة أو الأسالمة أو أسالمة أهل الذمة و ذلك حين يكونون حديثي الإسلام[5].

وقد كان لسياسة التسامح الحكيمة التي سار عليها الفاتحون العرب اثر كبير في إسلام عدد هائل من الإسبان ، فبدأ أهل الذمة ينبذون دينهم المسيحي تدريجيا و يعتنقون الإسلام وذلك إمّا بحثا عن المصلحة الشخصية أو إيمانا صادقا بهذا الدين الذي ساوى بين هؤلاء المسالمة و العرب[6]و كما أنّ العرب الفاتحين لم يتعرضوا لأهل الذمة بأي ضرر و لم

---

1)أبو محمد علي ابن محمد علي ابن حزم الأندلسي:**طوق الحمامة في الألفة و الإلاف**.تحرير:الطاهر احمد مكي، دار المعارف، 1985م، (د.ط)،ص347.

2)احمد هيكل:**تاريخ الأدب الأندلسي**.القاهرة،1971م،ط6،ص30.

3)مؤنس:المرجع السابق.ص64.

4)كحيلةعبادة:**تاريخ النصارى في الأندلس**.(1414هـ_1993م)،ط1،ص30.

5)لطفي عبد البديع: المرجعالسابق،ص23.

6)سالم السيد عبد العزيز :تاريخ.ص128.

يغصبوهم على الدّين الإسلامي و اعتبروهم من المسلمين ، دخل الكثير منهم الإسلام بمحض إرادتهم[1]فكان الذمي إذا اسلم تساوى مع المسلم دون تفريق أو تمييز و على هذا النحو دخل عدد كبير من أهل الأندلس الإسلام و صاروا في عداد المجموعة الإسلامية[2]و زال كل ما يتعلق بأصلهم، فاتخذوا لأنفسهم و لأُسرهم أسماء و أنساب عربية أصبح من الصعب التمييز بين العناصر المحلية و العناصر الوافدة[3].

و قد أنجب هؤلاء الأسالمة جيلا جديدا عرفوا بالمولدين، الذين ولدوا من أباء مسلمين سواء من العرب أو البربر و نشئوا على الإسلام متخذين لأنفسهم نمط معيشي إسلامي[4]والشيء الذي ساعد على نشر الإسلام بين هؤلاء الإسبان هو دخولهم تحت رايته وكذا عملية المجاورة او عملية الاختلاط في الأنساب عن طريق التزاوج العربي أو البربري الاسباني[5]كما كان هؤلاء المسالمة قبل إسلامهم من طبقات مختلفة ،فمنهم العبيد و الزراع

---

1)يوليوس فلهاوزن:**تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولةالأموية**.ترجمة:محمد الهادي أبو ريدة،القاهرة،1958م،(د.ط)،ص472.

2)محمد محمد زيتون: **المسلمون في المغرب و الأندلس**.الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ،(1414ه-1990م)، (د.ط)،ص32.

3)سالم السيد عبد العزيز :نفسه.ص130؛لطفي عبد البديع:المرجع السابق .ص24.

4)المقري:المصدر السابق.ج1،ص151؛عبد الواحد المراكشي:**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**.تحقيق:محمد سعيد العريان،لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة،(1383ه-1963م)، ط2،ص11؛أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي:**معجم الأدباء**.دار المأمون،1936،ج2،ص250.

5) أبو مروان ابن حيان القرطبي:**المقتبس من أنباء أهل الأندلس**.تحقيق:محمود علي مكي،القاهرة،1971،القطعة3، ص ص70 ،71؛ مؤلف مجهول:**فتح الأندلس**.نشر:خواكين جونثالث ،الجزائر،(1307هـ-1989م) ،(د.ط)،ص24.

ولكن بعد إسلامهم صاروا سواسية[1] فوجد المسالمة في الدين الإسلامي متنفسا لهم كما اشتغل بعضهم بتربية الماشية و الزراعة في الأرياف و صيد السمك و بعض التجارات الصغيرة[2]و قد ساعدهم على ذلك الحرية التي منحها المسلمون لهم،ممّا فتح لهم المجال في المشاركة بفاعلية في الحياة الاجتماعية في هذه الفترة[3].

ثانيا:تأثيره على اليهود

ذكرنا سابقا أنّ عنصر اليهود كان من بين أهم العناصرفي المجتمع الاسباني و ذلك قبل الفتح الإسلامي وأنهم ذاقوا معنى البؤس و المعاناة في ظل الحكام القوط[4]وعند بدايات الفتح بدأت تظهر بوادر التسامح التي أبداها المسلمين تجاه أهل البلاد،فسمع اليهود بهذا التسامح

فسارعوا لمساعدة المسلمين في فتح الأندلس،فعاملهم المسلمون معاملة طيبة،كما اشتغلوا معهم كأدلاّء و حراس على القلاع و المدن التي يفتحها المسلمين[5] و لما استقر المسلمون في الأندلس تخلص اليهود من ظلم القوط لان المسلمين منحوهم الحرية التي حرموا منها من

1)علي كرم:**غابر الأندلس و حاضرها**.المكتبة الأهلية بمصر،(1341هـ-1923م)،(د.ط)،ص34-35.
2)مؤنس:**فجر**. ص421 ؛سالم السيد عبد العزيز في تاريخ ،ص127؛ستانلي لين بول:**العرب في اسبانيا**. ترجمة: علي جازم، دار المعارف ،مصر،1960م،ط9،ص ص40،41.
3)البير حبيب مطلق :المرجع السابق.ص179
4)صالح ابو دياك :المرجع السابق.ص221.
5)لسان الدين ابن الخطيب :الإحاطة.ج1،ص101-102.

قبل[1]،فكان لهم تجارتهم و أسواقهم و مارسوا طقوسهم و عاداتهم بحرية تامة ،ولم يصدر العرب بحقهم أي تشريعات خاصة.بل تركوا لهم الحرية في التصرف[2]و قد كان لذلك أثره الكبير فيهجرة الكثير من يهود أروبا إلى الأندلسبعد فتح المسلمين لها[3].

فقدكان اليهود في إحياء خاصة كانت تسمى حارة اليهودو كان لكل جماعة منهممجموعة من المستشارين و الوعاظ كما كان لهم قضاءخاص بهم، و لم تتدخل الإدارة الإسلامية في شؤونهم،مما دفع الجماعات اليهودية إلى الإسراع و الانضواء تحت لواء المسلمين[4].

اهتم اليهود في العهد الإسلامي بأنسابهم و تفاخروا بها،فكان بعضهم ينسب نفسه إلى سيدنا موسى و إلى داوود عليهما السلام و يعود سبب تأثّرهم بهذه الأنساب إلى تأثّرهم بالعرب الذين كانوا يهتمون بها أكثر من غيرهم ، كما تكلموا و كتبوا اللغة العربية و كان استخدامهم للغة العجمية في أحيان قليلة ،بالإضافة إلى أنّهم اعتادوا على اتخاذ اسمين ،احدهما عبري

---

1)سالم السيد عبد العزيز :تاريخ.ص133؛الطاهر مكي:**دراسات أندلسية في الأدب و التاريخ والفلسفة**.دار المعارف،1983م،ط2،ص55.

2)المقري : المصدر السابق،ج1،ص171؛عبد الرحمان ابن محمد بن خلدون الحضرمي:**العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ذكر أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**. دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت–لبنان(1421هـ–2000م)،(د.ط)،ج4،ص142؛حسن إبراهيم:المرجع السابق،ص260.

3)حسين يوسف دويدار :**المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**.مطبعة الحسين الإسلامية ،(1414هـ،1994م)،ط1،ص48.

4)صالح أبو دياك :المرجع السابق.ص221؛خالد يونس الخالدي:**اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس(92هـ–897هـ)**، رسالة دكتوراه ص274.

والآخر عربي[1]و في العهد الإسلامي كان هناك مجلس في كل مدينة توجد بها طائفة يهودية ،يسمى مجلس الشيوخ كانت مهمة هذا المجلس الإشراف على تنظيم الحياة اليهودية في مختلف النواحي[2]و كان اليهود يتجمعون في عدة مناطق بالأندلس و على رأسها غرناطة التي كانت تحوي أكبر جالية يهودية ،حتى سميت "**بغرناطة اليهود**" و قد اشتهر اليهود فيها بالعلوم و الترجمة و الطب[3]كما تجمّع هؤلاء اليهود كذلك في مدينة إليانة التي تقع جنوب قرطبة ويقول عنها الإدريسي << أنّ سكانها كانوا من اليهود فقط و اهلها أغنياء مياسرة >> [4]و منها أرض قرطبة و طليطلة و اشبيلية و سرقسطة و البيرة و مالقة[5].

و لم يكن لليهود حضارة أو ثقافة تذكر بالأندلس قبل دخول الإسلام، لكن بعد دخوله نبغ منهم العلماء و الأطباء و غيرهم،كل هذا كان في ظل الإسلام و تحت رايته،فتراهم بالأندلس عبارة عن ثمرة من ثمرات الاختلاط بالثقافة العربية التي نهلوا منها[6].

فقد أثّرت الفتوحات الإسلامية كثيرا في حياة اليهود بالأندلس،حيث تمتّعوا في هذا العهد"**عهد الفتوحات الإسلامية**"بكثير من ألوان التّسامح التي لم يستطيعوا الحصول عليها

1)خالد يونس الخالدي:المرجع السابق. ص،ص210-212؛أنجيل جنثالث بالنثيا:**تاريخ الفكر الأندلسي**.مكتبة الثقافة الدينية،(د.ط)،(د.ت)،ص536.

2)حسين يوسف دويدار :المرجع السابق.ص181؛احمد شلبي: **موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية**:مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1970م،ط4،ج3،ص103.

3)ابن الخطيب:الإحاطة.ص103.

4)الشريف الادريسي:**المغرب و ارض السودان و المغرب مأخوذ مننزهة المشتاق في اختراق الأفاق**. ليدن،(د.ط)،1863،ص5.

5)دويدار :نفسه.ص201.

6)اشرف يعقوب احمد أشتيوي :المرجع السابق.ص182؛حسين يوسف دويدار :نفسه.ص50.

خلال حكم القوط،فأصبحوا عنصرا مهما في الإدارة و التجارة ،كما أُسندت إليهم الكثير من المناصب الهامة في الدولة و أصبحت بعض الحرف تكاد تكون مقصورة عليهم[1] كما احترفوا مهنة الخياطة و ضفر القيطان و نسج العقود و بيع اللبن الممخوض في الأسواق [2]و على الرغم من دخول معظم اليهود في الإسلام إلا أن بعضهم لم يستغني عن عاداته و تقاليده ،فبقو يحتفلون بأعيادهم كرأس السنة العبرية و أعياد أخرى عديدة[3]

1)محمد عبد المجيد :المرجعالسابق.ص 23.

2)إسماعيل ابن الأحمر : **بيوتات فاس الكبرى** ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ،الرباط ،1972م ،(د.ط)،ص23.

3)أبو دياك صالح:المرجع السابق.ص221.

المبحث الأول:العرب

دخل العرب الأندلس على شكل موجات و طوالع متتالية بالإضافة إلى الذين هاجروا إلى الأندلس من أهل الشام أو غيرهم[1] و ذلك بعد انتصار طارق ابن زياد[2]على القوط الغربيين في موقعة وادي لكة[3]و إتمام المسلمين فتح الأندلس في عهد موسى ابن النصير[4] و قد كانت أول طالعة دخلت الأندلس هي طالعة موسى بن النصير في سنة (93هـ – 711م) وعددها نحو ثمانية عشر ألف من العرب حيث استقروا في كل ناحية على طول الطريق الذي سلكه موسى بن النصير ويضم هذا المسار كل من الجزيرة الخضراء واشبيلية و سرقسطة وبعض الأماكن المتفرقة في أقصى الشمال و الشمال الغربي[5].

---

1) لسان الدين ابن الخطيب:**الإحاطة** .ج1، ص 18.

2) طارق ابن زياد: ولد سنة 50 هـ/70 م و هو طارق ابن زياد الليثي فاتح الأندلس أصله من البربر اسلم على يد موسى ابن النصير من أشد رجاله توفي سنة (102 هـ – 720م)، (محمد شبلي، **حياة طارق ابن زياد فاتح الأندلس**. دار الجبل، بيروت، لبنان (1416 هـ–1992 م)، ط1،ص 53)؛ (ابن عبد ربه الأندلسي: **العقد الفريد**.تحقيق:مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،(1404هـ–1983م)،ط1 ،ج1 ،ص 75).

3) موقعة وادي لكة: تعتبر من المعارك الهامة في التاريخ الإسلامي و كانت في شهر رمضان سنة (92 هـ–711 م) و كان من نتائجها القضاء على دولة القوط. (ابن الأثير: المصدر السابق.ج4، ص 562.

4) موسى ابن النصير: هو ابن عبد الرحمن اللخمي و يكنى بابي عبد الرحمن كان مولى بني أمية، ولد سنة (19 هـ / 620)و توفي في وادي القرى في الحجاز سنة 97 هـ – 715 م. (الذهبي: المصدر السابق. ص 87؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج9، ص 171).

5)المقري:المصدر السابق.ص 269.

فمعظم العرب الذين كانوا في طالعة موسى هم من القيسية و اليمنية و موالي بني أمية،فكان أغلبهم يمنيين استقروا في ناحية سرقسطة و توزعت جماعات منهم في قرطبة ونواحيها و في إقليم اشبيلية، أما بالنسبة للقيسيين فكان عددهم قليل في هذه الطالعة فاستقر معظمهم في نواحي الجنوب[1]ثم دخلت طالعة تظم أربعمائة رجل من افريقية للأندلس مع الوالي الحر بن عبد الرحمن الثقفي سنة (97 هـ – 715م)[2]وهذا ما أشار إليه صاحب أخبار مجموعة: <<...ثم طالعة الحر بن عبد الرحمن الثقفي في ذي الحجة 97 هـ حيث قدم واليا على الأندلس و معه أربعمائة رجل من افريقية>>[3] و كان معظمهم من اليمنيين[4].ثم تعاقبت أفواج العرب بعد ذلك و من أشهرها الفوج الذي دخل إلى الأندلس مع بلج بن بشر القشيري[5] سنة

1) أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**. الدار المصرية للتأليف و الترجمة، 1966،ط1 ص 50.

2)الحر بن عبد الرحمن الثقفي: هم الحر بن عيد الرحمان الثقفي ، جاء للأندلس واليا سنة (97 هـ – 715 م) و لاه عليها محمد بن يزيد القرشي والي افريقية و هو الذي نقل العاصمة من اشبيلية إلى قرطبة ثم عزله عن الأندلس (ابن خلدون: المصدر السابق. ج4، ص 118).

3)مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها و الحروب الواقعة بينهم**. تحقيق :إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت (1410 – 1989م) ط2،ص 15.

4) سالم السيد عبد العزيز :تاريخ .ص 120.

5) بلج بشر القشيري: كان واليا على طنجة و نواحيها اشتبك مع البربر في ثورتهم ضد العرب في المغرب فهرب إلى الأندلس في جماعة من أصحابه أين ادعى ولايته و انتزعها من عبد الملك بن قطن، مات متأثرا بجراحه سنة (12 هـ – 742م)؛(الحميدي:نفسه. ص 170).

(124 هـ-741م) و الذي أطلق عليها (طالعة بلج) و تألفت من ألفي مولى و ثمانية ألاف عربي.

و أصبح يلقبون بالشاميين لأنهم جاؤوا من بلاد الشام و تميزا لهم عن الطلائع الأولى وغالبيتهم من القيسيين[1].

و منذ نزول بلج و جماعته القيسية الأندلس بدأ النزاع بينهم و بين اليمنيين و يعود سبب ذلك إلى أن اليمنيين هم أول من استقر في بلاد الأندلس فأصبحوا يعتبرون أنفسهم أهل البلد و تسموا بالبلدين، فرفضوا أن يوفد إليهم مثل هذا العدد من القيسيين أو الشاميين ويقاسموهم خيرات البلاد[2] بل أرادوا أن يقاسموهم سيادة البلاد و الأمر الذي زاد قوة الصراع هو انضمام الأقلية القيسية التي كانت هناك إلى القيسية المقبلة بنزعة العصبية القبلية[3]

و كان سبب دخول طالعة بلج للأندلس هو القضاء على الثورة البربرية و كان من بين الجيش الذي أرسله الخليفة الأموي لمحاربة البربر في الأندلس و الثائرين على الدين الإسلامي. و كان يقدر هذا الجيش بثلاثين ألف عربي بقيادة كلثوم بن عياض[4] حيث أوصى الخليفة

---

1)ابن القوطية: المصدر السابق. ص 41.

2) مؤنس: فجر. ص 356.

3) ابن القوطية: نفسه ص 41؛ ابن عذاري:المصدر السابق.ج2،ص ص،21 ، 23.

4)مؤلف مجهول: المصدر السابق. ص 30، ؛ ستانلي لبن بول: **العرب في اسبانيا**.تحقيق: علي الجازم ،دار المعارف، مصر، 1960،ط9، ص 4.

الجيش الإسلام يأن يقوده في حالة إصابة أو مقتل كلثوم، بلج بن بشير القشري فإن أصيب بلج أخذ مكانه ثعلبة بن سلامة العاملي من قبيلة عامل اليمنية[1].

فلم يشهد الأندلس من قبل أعنف من هذه الفترة لأن الشاميون عاثوا في البلاد خرابا وفوضى و نشروا بين أهلها القلق و الاضطراب و خاصة في فترة ولاية ثعلبة بن سلامة العاملي[2] حيث قال عنه حسين مؤنس في كتابه فجر الأندلس:<<أنه كان قيسيا جافيا غليظا لا تكاد تخالط حلقه رحمة>>.[3] و لم يهوّن على البلدين بطش الشاميين إلا قدوم طالعة عربية أخرى من العرب كانوا قرابة ثلاثين رجلا بصحبة الوالي أبي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي[4] الذي جاء إلى الأندلس بعدما استعان به البلدين.

فبدأ أبو الخطار بتنفيذ الحل الذي اقترحه عليه شيخ أهل الذمة أرطباس[5] الذي عرف برجاحة عقله و كثرة تجاربه فقام بتفريق الشاميين في نواحي الأندلس لأن بقاؤهم في العاصمة

---

1)ابن الأثير: المصدر السابق. ج5، ص 192؛ مؤلف مجهول: أخبار. ص 31.

2) ثعلبة بن سلامة العاملي: هو من قبيلة كامل اليمنية تولى أمر الأندلس سنة (124 هـ – 741 م)، أثار النزاع بين بشر و عبد الملك بن فطن. (ابن الأثير:المصدر السابق. ص 259؛ ابن خلدون:المصدر السابق.ص 119.

3)حسين مؤنس: المرجع السابق. ص 203؛ عبد العزيز سالم السيد: تاريخ.ص 158؛ ستانلي لين بول: المرجع السابق، ص 48؛ عنان محمد عبد الله: المرجع السابق، قسم1، ص ص 138، 139.

4) أبي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي: أبي الخطار الحسام بن ضرار بن سلامة بن خيثم بن ربيعة الكلبي، والي على الأندلس بعد الاختلاف فيها بين اليمنيين و القيسيين. (أبي محمد علي سعيد ابن حزم الاندلسي: **جمهرة أنساب العرب**. دار الكتب العلمية، بيروت (1403 هـ – 1983م)،ط1، ص 40.

5) ارطباس: هو أسقف ،أخ للملك غيطشه كان قد تحالف مع العرب زمن الفتح و عينه العرب حاكما على طليعته و رئيسا للنصارى الذين دخلوا في طالعة المسلمين: (ابن القوطية: المصدر السابق. ص 45).

يشكل خطرا عليه و على شعبه فعمل ذلك مع المحافظة على حقوقهم و مكانتهم و نصيبهم في الخراج[1].

كما قام باختيار مكان لكل قوم يشبه البيئة التي أتوا منها من الشرق و ذلك على النظام التالي[2]:

- جند مصر: وضعهم في كورة رية.
- جند دمشق: وجدوا في كورة البيرة.
- جند قنسرين: في كورة جيان.

إلا أن هذا الاستقرار و النظام لم يدم طويلا لأن أبو الخطار لم يلبث أن نبض فيه عرق اليمنية فمال إلى قومه، فبدأ يضيق على القيسيين و يضطهدهم[3]، فأدى به هذا الأمر إلى مواجهة القيسية بقيادة رجل يسمى الصميل ابن حاتم[4] الذي كان زعيما للقيسية.

و بهذا ثارت نيران العصبية و التي كان سببها أبو الخطار و ذلك لسوء سياسته والصميل الذي عرف بعنفه و بداوته و جهله.

---

1) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الآبار: **الحلة السيراء**.تحقيق: حسين مؤنس، ج1، ط2، دار المعارف، القاهرة 1958، ص 61.

2)مؤنس:فجر .ص405.

3) المقري:المصدر السابق. ج،1ص 237.

4) الصميل ابن حاتم: هو الصميل ابن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي أبو جوشن هو أحد قتلة الحسين بن علي قبل أنه فر من الكوفة إلى المغرب و من ثم دخل إلى الأندلس مع جماعة بلج القشيري توفي في السجن سنة (142 هـ – 759م) (ابن عذارى: المصدر السابق.ج2، ص 36).

وثارت بينهم حرب مدمرة في الأندلس كادت أن تطيح بالمسلمين لولا قدوم عبد الرحمن بن معاوية[1].

1) عبد الرحمن بن معاوية: هو عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان، و لد سنة (112 هـ – 730 م) و توفي سنة (172 هـ – 788 م)سمي بالداخل لدخوله الأندلس و تأسيس دولة أموية بها. (ابن الخطيب: **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**.تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف بيروت، (1376 هـ – 1956 م)، ط2،ص 07).

المبحث الثاني: البربر

إن عدد البربر الذين شاركوا في فتح الأندلس فاقعدد العرب أضعافا إذ أن تيار الهجرة البربرية كان يظم الحملات الأولى التي قام بها طارق بن زياد حيث قال صاحب أخبار مجموعة: <<فدعى موسى مولى له كان على مقدمته يقال له طارق بن زياد مبعثه في سبعة ألاف من المسلمين جلهم من البربر و الموالي ليس فيهم عرب إلا قليل>>[1] . و استمر هذا التيار بعد الفتح مباشرة حتى امتلأت شبه الجزيرةبهم فكانت تتكون هذه الجماعات البربرية من قبائل مطغرة و مديونة ومكناسةو هوارة وهي زناتيةالأصل بالإضافةإلى قبيلة نفزةومغيلةوملزوزة[2].

فإن جميع البربر الذين دخلوا الأندلس في فترة الفتوحات كانت من بطون بترية، إلا أنالبربرآنذاك لم يكونوا يقسموا أنفسهم إلى بتر برانس[3].فلم تكن قد انتقلت إليهم العصبية القبلية التي تميز بها العرب في بلاد المغرب وحملوها معهم الى بلاد الاندلس .

1) مؤلف مجهول: أخبار. ص 39؛ ابن خلكان:المصدر السابق.ج5،ص 320؛ ستانلي لين بول:المرجع السابق.ص 44.

2) ابن حزم:**جهرة**. ص 456.

3) البربر البتر :أو بربر البدو هم من ولد مادغيس الأبتر بن بر بن نافع و اختلف المؤرخون في نسبهم وينتهي ابن خلدون إلى أنهم كنعانيين أما البرانس أو الحضر فهم من نسل برنس بن بر بن مازيغ ويغلب عليهم الاستقرار في السواحل ،(ابن خلدون :المصدر السابق .ج6، ص116).

استقر البربر الأوائل في الأندلس في عدة نواحي فاختلطوا في كل ناحيةبأهلها وتحولوا مع مرور الزمن إلى بلدين و ساعدهم في ذلك روابط الزواج و المصاهرة و القرابة[1].

فأثرتهذه البيئة الجديدة في جماعات البربر الأوائل حيث كان الجيل الأولمنهم لا يكاد ينقضي حتى يطلع الجيل الجديد أندلسيا نسي أصله البربري واتخذ الأندلس وطنا له،يتأصل بعاداته و تقاليده، فاجتهدوا في التعرب حيث تعلموا العربية و درسوا الإسلام و تفقهوا فيه و اخذوا من أمهاتهم الاسبانيات لغتهن في الحديث[2]، فكان أمرهم من أمر العرب اندمجوا في البيئة الأندلسية و أصبحوا أندلسيين فتسموا بأسماء عربية حرصا منهم على التعرب والتمسك في الدين، فكان للبربر أثر كبير في نشر الإسلام في الأندلسلأنهم كانوا متحمسين للإسلام فهو بالنسبة لهم رمز السيادة حيث أظهروا العصبية له و حملوا على عاتقهم مسؤولية لنشره و اجتهدوا في ذلك.و بما أن تيار البربر لم ينقطع عن الأندلس طوال العصور الإسلامية يصعب على المؤرخين تحديد منازل جماعات البربر الأولى بدقة فحددوها في أقصى الشرق أو في الشمال أوحامية العرب و هذا التحديد اقرب إلى الحقيقة لأن هذه المواضع تحتوي علىمنازل قديمة ترجعإلى عصر الفتح الأول[3]

---

1) ليفي بروفسال: **حضارة العرب في الأندلس**. ترجمة: ذوقان قرطرط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ،(د. ت)،(د.ط)، ص 88.

2) توماس أرلوند: **الدعوة إلى الإسلام**. ترجمة: حسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية، 1970م ، ط3 ،ص 187.

3) أنظر ملحق رقم2، ص83.

إن تفوق البربر على العرب في الأندلس لم يكن في العدد فقط و إنما حتى في القوة حيث قال ابن القوطية:<<ومكثوا سنين لا يجمعهم وال إلا أن البربر قدّموا على أنفسهم أيوب بن حبيب اللّخمي>>[1]، فهذا يدل على أن البربر كانت لهم السلطة في اختيار والي من ولاة الأندلس، فلو لم يكن البربر غالبين على الأمر في الأندلس لما استطاعوا أن يولوا والي رضي به جميع المسلمين، و السبب الذي أعطاهم هذه القوة هو تيار هجرتهم المتواصل والمتصل لشبه الجزيرة الأندلسية و كذلك إلى أسباب سياسية منها حبهم للجهاد و الهروب من الفتن والحروب الأهلية في افريقية وأسباب اقتصادية بحثا عن المأكل و المسكن[2]

وكما ذكرنا سابقا بأنه لا تقوم إمارة بربرية في ناحية يغلب على سكانها العنصر البربري لان إمارة هذه النواحي لا تصبح إلا لأسياد القوم و أصحاب العرق الأصيل[3]، و هذا العدد الكثير الذي احتوت عليه الأندلس من جماعات البربر و استقرارهم في النواحي الشامية أعطاهم

1) أيوب بن حبيب اللخمي: هو ابن أخت موسى ابن النصير دخل الأندلس سنة (97 هـ -715م) حينما قتل عبد العزيز بن موسى، فاتفقت وجوه القبائل على تقديم أيوب هذا أميرا عليهم (ابن عبد الحكم: المصدر السابق ص 212).

2) عبد الرحمن الحجي: المصدر السابق. ص 212؛ج . س كولان: **الأندلس**. ترجمة:دائرة المعارف الإسلامية،إبراهيم خورشيد،عبد الحميد يونس ،حسن عثمان،دار الكتاب اللبناني ،دار الكتاب المصري ،ط1 ،1980م، ص 88.

3)ابن القوطية: المصدر السابق. 383.

الحق في أن يسموا بأمراء الثغر[1]، و الدليل على ذلك مونوسة [2]الذي كان واليا على الثغر كله من حدود البر إلى المحيط.

1) ابن حزم: جهرة .ص 467.

2)منوسة: كان من رؤساء الجند في جيش طارق ابن زياد و الغالب أن موسى و طارق تركاه حاكما على أشتريس و ما يصاحبها من نواحي جليقية ثم امتدت منطقة نفوذه بعد ذلك حتى شملت شمال شبه الجزيرة كلها.(مؤنس: فجر .ص364.).

المبحث الثالث: الموالي

عرف الأندلسالإسلامي في عصره الأول عناصر سكانية جديدة عرفت بالموالي[1] وكان هؤلاء أنواع وطبقات و هم موالي بني أمية في المشرق و من دخل في ولائهم من أهل المغرب[2] ويفصل الدكتورحسين مؤنس في هذا الموضوع فيرى بأن عدد قليل منهم كان من موالي المشرق و أكثرهم كانوا من أهل المغرب الذين دخلوا في ولاء بني أمية أو عمالهم[3].

فعرفت افريقية أعدادا كبيرة من موالي بني أمة فكان يرسلهمالخلفاء مع الجيوش لمحاربة و قتال البربر و المثل على ذلك جيش كلثوم بن عياض الذي كان يحتوي على عشرة ألاف من بني أمية و عشرين ألفا من العرب الذين قدموا من المشرق لمقاتلة الخوارج[4].

فعندإتمام الجيوش العربية فتح افريقية اتجهت إلى فتح الأندلس فاستقرت فيه كما فعلت في افريقية و اندمجت في بيئته[5]، و بدأت هذه الجموع تكبر وتتكاثر بعد انضمام مجموعة كبيرة من أهل المغرب و الأندلس لها و دخولهم في ولاء بني أمية، فكانت علاقة الموالي فيما

---

1) المقري: المصدر السابق. ج1، ص 328.

2) ليفي بروقسال: المصدر السابق.ج 1، ص 11.

3) حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب و الأندلس**. مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية، 2004م،(د.ط)، ص 317؛ عبد العزيز سالم.تاريخ . ص 216.

4) ابن عذاري :المصدر السابق. ص 6

5) حسين الشطشاط: المرجع السابق. ص 102؛ج.س كولان : المرجع السابق. ص 90.

بينهم أوثق من علاقة العصبية حيث كانوا أقرب إلى إخوانهم في الولاء على بني عمومتهم من البربر[1].

إن الظروف التي سادت عرب الأندلس خلال عصر الفتوحات و غرقهم في حروب العصبية القبيلة أتاحت لهؤلاء الموالي فرصة تقلد المراكز العليا و المكانة المرموقة في المجتمع فكانوا كتلة واحدة يسعى كل من اليمنيون و الشاميون لكسب تأييدها[2].

إلا أن هؤلاء الموالي موقفهم السياسي كان معروفا فكانوا يعتبرون أنفسهم تابعين للبيت الأموي أو لمن عهد إليه الأمويين بالولاية[3].

فيطلعنا حسين مؤنسكيف لم ينظموا إلى عبد الملك بن قطنلأنه انتزع الولاية من الوالي الرسمي الذي سبقه و هو عقبة بن الحجاجو كذلك عندماعهد كلثوم بن عياض الولاية لبشرانضموا إليه وبايعوه على الولاية[4].

ارتفع شأن موالي بني أمية في الفترة التي سبقت قيام الدولة الأموية فقد كانوا كتلة واحدة متماسكة فأيدوا يوسف الفهري و الصميل لتحملهما على اليمنيين[5] و كانوا خير حليف لهما لولا مجيء عبد الرحمن بن معاوية الذي استطاع أن يغير موقفهم من المضريّةبإقناعه لهم بأن

1) حسين مؤنس: المرجعالسابق. ص 358؛ ألبير حبيب مطلق: المرجع السابق .ص 10.
2) حسن يوسف دويدار: المصدر السابق.ص 178؛ فلهاوزن يوليوس :المرجع السابق .ص472
3) حسين يوسف دويدار: نفسه.ص 179.
4) مؤنس: نفسه. ص 399.
5) أشرف يعقوب أحمد أشتيوي: المرجع السابق. ص 180.

انضمامهم له ينقذهم و يحميهم من حروب العصبيات في الأندلس، فعملوا على إقامة دولته ووضعوا أنفسهم تحت تصرفه[1].

فأصبح كثير من أهل الأندلس من موالي بني أمية بعد الفتح ففي بداية الأمر كانوا موالي بني أمية في المشرق فبعد الفتح حولوا ولائهم إلى بني أمية في الأندلس و من بين تلك العائلات الأندلسية التي أصبحت من موالي بني أمية نجد: بنو غومس بنو غريسية، بنو ماردة، بنو مرتين و غيرهم[2].

و كما انقسم هؤلاء الموالي الأندلسيين إلى نوعين:

موالي عتاقة: و عددهم قليل وهم من أعتقتهم القواد الفاتحين مثل موالي موسى بن النصير الذين دخلوا في ولائه بعد عتقه لهم و كذلك موالي اعتقهم عبد الرحمان ابن معاوية وأصبحوا تابعين له[3].

1) حسين يوسف دويدر: المرجع السابق. ص 23.

2) ابن حزم: جمهرة. ص 467؛ مؤنس: المرجع السابق. ص 405؛ المقري: المصدر السابق. ج1،ص45.

3)أبو الوليد عبد الله ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**.تحقيق:ابراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية ،دار الكتاب اللبناني ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،بيروت،(د.ط)،(د.ت)،ج1، ص 214؛أحمد أمين: **ظهر الإسلام**.مكتبة النهضة المصرية ،1966م ،ط1،ج4، ص28؛محمد سعيد الدغلي: **الحياة الاجتماعية في الأندلس و أثرها في الأدب العربي و الأدبالأندلسي**.منشورات دار أسامة، (1404 هـ – 1984م) ط1،ص 24.

موالي اصطناع: فكان معظم الموالي هم موالي اصطناع وهم من دخلوا في ولاء بنيأمية بحثا عن الحماية أو المكانة الشريفة[1].فقد عرف الأندلس في عصره الأول نظام الولاء و كان يعتبر إشارة امتياز حيث وصل الأمر بالعرب بأن أصبحوا يعدوا أنفسهم من الموالي.

1)ابن حيان:المصدر السابق.ص 215؛اشرف يعقوب أحمد أشتيوي:المصدر السابق. ص 187.

المبحث الرابع : الصقالبة

و هناك عنصر آخر دخيل عن المجتمع الأندلسي لا بد من الإشارة إليه على الرغم من أنه كان نسبة ضئيلة بالنسبة للعناصر الأخرى و هو عنصر الصقالية[1].

فيطلق لفظ الصقالبة في الأندلس على الرقيق المجلوب من أوروبا و كذلك من المناطق الشمالية في اسبانيا كقطلونية ، جليقية إضافة إلى سواحل البحر الأسود و ايطاليا[2].

فكانت القبائل الجرمانية و اليهود تسبي أفراد تلك الشعوب تبيعها إلى المسلين في الأندلس و لهذا سموا بالسلاف بمعنى الرقيق أو العبيد كما سموا صقالبة بالعربية[3]، فتوسع الاسم حتى أصبح يطلق على كل الرقيق الأبيض المجلوب من أية أمة مسيحية، و كان معظمهم أطفالا يربون جزءا منهم تربية عسكرية ليوظفوهم في حراسة الجيش[4].

و مجموعةأخرى يتم إحصائها لخدمة الحريم في القصور فاشتهروا بحسن الخدمة والشدة في الحصون[5]و قد وصل عدد كبير منهم إلى مناصب هامة في الإدارة و الجيش و خاصة

1) ألبير مطلق: المرجع السابق.ص 10.
2) ابن حوقل: **صورة الأرض**.منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (1357 هـ - 1938 م). ط2 ، قسم1 ،ص 353.
3)حمدي عبد المنعم :**المغرب و الأندلس**.دار المعارف الجامعية ،مصر ،1420هـ-1990م،(د.ط).ص99
4) لطفي عبد البديع: المرجع السابق.ص 35 ؛ ليفي بروفنسال: المرجع السابق.ص 11.
5) عنان :المرجع السابق. ج1، ص 466؛ احمد أمين: ظهر . ج3، ص 85.

في عهد الناصر[1] مثل جنده الصقلي قائد الجيش و الدري صاحب الشرطة و أفلح صاحب الخيل و غيرهم[2].

حيث اعتمد الأمراء الأمويين كثيرا على هذا العنصر و أكثروا منه في بلاطهم و يرجع المؤرخين سبب ذلك هو الحدمن نفوذ العرب و البربر وإضعاف سيطرتهما على الجيش لكي لا يكون لهم قوة يستخدمونها في ثوراتهم ضد الأمويين[3] فهذا ما أتاح للصقالبة فرصة الوصول إلى السلطة و النفوذ الذي أدى لزيادة المنافسة و الصراع بين عناصر المجتمع[4].

فقد لعبالصقلية دورا هاما في الحياة السياسية بالأندلس حيث تدخلوا في تولية الأمراء و عزلهم و شاركوا في حبك المؤامرات وزرع الفتن[5]، و كما كان لهم دورأيضا في الحياة العلمية حيث برز بينهم بعض العلماء و الأدباء و الشعراء مثل فاتن الصقلبي الذي برع في الأدب و غيره[6].

---

1) لطفي عبد البديع: المرجع السابق. ص 36؛عبد الرحمان الحجي:**التاريخالأندلسي من خلال النصوص**.شركة النشر و التوزيع المدارس،الدار البيضاء ،(1412هـ-1991م)،ط1،ص39.

2)أحمد مختار العبادي: في التاريخ. ص 135.

3) مؤلف مجهول: أخبار. ص 145.

4)حسين مؤنس: معالم.ص 319.

5) ليفي بروفسال:المرجع السابق. ص 380.

6) ابن الآبار:المصدر السابق. ص 224.

و أثر هؤلاء الصقالبة في الحياة الاجتماعيةتأثيرا كبيرا حيث جلبوا معهم من بلادهم الكثير من عاداتهم و تقاليدهم و فنونهم فاختصوا في أنواع من الألحان و الرقصات الشعبية[1]

فكان هؤلاء الصقالبة يمثلون العنصر الأوروبي في المجتمع الأندلسي و عن طريقهم انتقلت بعض الفنون الأندلسيةإلى البيئات الأوروبية[2]فاعتبر الصقالبة أنفسهم عنصرا متميزا،فلم يختلطوا كثيرا بالعناصر الأخرى و حاولوا المحافظة على كيانهم الخاص فكانت تظهر فيهم النزعة العنصرية[3].

1) أشرف يوسف، محمد أشتوي: المرجع السابق.ص 199؛ حسين يوسف دويدار: المرجع السابق .ص 59.

2) خوليان ريبيرا:المرجع السابق.ص 23.

3) ليفي بروفنسال:المرجع السابق. ص 37.

المبحث الرابع :المولدون

كانتطبيعة المجتمع الأندلسيمزيجا من عناصر مختلفة،فالتقفيها العربي والبربري و القوطي.وببعد العرب و البربر عن موطنهم و أسرهم دفعهم هذا إلى مصاهرة أهالي البلاد المفتوحة فأقبلوا على الزواج من الاسبانيات[1] كما سيأتي ذكره لاحقا.

نشأ هذا الجيل من أباء مسلمين و أمهات اسبانيات فسموا بالمولدين[2]، فبقي هذا الاسم متداولا حتى نهاية القرن الثالث للهجرة[3].

فلم يكن هناك فرق بين وضعهم العام ووضع العرب و البربر المسلمين[4].

و قد زاولوا في القرى تربية المواشي و الزراعة و في السواحل الصيد و الصناعات البحرية، بينما كانوا في المدن يقومون هم و الموالي بالحرف و التجارة، و استقروا في المدن العريقة كطليطلة، و أصبح يتزايد عدد أبناء هذا الجيل (المولدين) حتى صاروا يكونون أغلبية سكان الأندلس[5].

1) يوسف دويدار: المرجع السابق. ص47
2) المقري:المصدرالسابق.ج1،ص 156.
3) صالح أبو دياك: المرجع السابق. ص 200.
4) يوسف دويدار: نفسه. ص48.
5) مؤنس: فجر. ص 464.

و قد اندمج قسم منهم مع المسلمون و انصهروا فيهم و نسيأصله الاسباني[1] بينما هناك الكثير منهم من احتفظ بأصله و نسبه و اسم عائلته[2] و قد حمل هذا الجنس الجديد مزايا الجنسين العربي و الإسباني[3].

ومن هؤلاء الذين احتفظوا بأسمائهم الإسبانية القديمة أمثال بنو أنجلين و بنو شبرقة وبنو الجريج و بنو القبطرية، و بنو مردنيش و بنو غرسيه و كذلك بنو ردلف[4].

كما تلقب بعض المسلمين الإسبان، تأثراب أمهاتهم الاسبانيات أمثال: الأديب أبو جعفر بن عبد الله، الذي كلن يعرف باسم شانجه[5]، كما عرف الشاعر أبو يوسف هارون الرمادي بلقب أبا خنيث[6].

وهناك العديد من المولودين المشهورين بالعلم و الفضل و التقوى من يرفع نسبه إلى أصول اسبانية و لدينا بعض الأسماء و الألقاب تدل على أن أصحابها من أصل اسباني نصراني:

---

1) حسين الشطشاط:المرجع السابق. ص 104.
2) خير الله طلفاح: **حضارة العرب في الأندلس**. (د. ت)، (د.ط)، ص 104.
3) عصام الدين الفقي:المرجع السابق. ص 44.
4) ابن حيان:المصدر السابق. ص 103؛ ابن القوطية: المصدر السابق.ص 312؛ المقري: المصدر السابق .ج1، ص 336؛ ابن بسام:المصدر السابق.ص814؛ابن الفرضي: المصدر السابق.ج1 ص 312.
5) ابن بسام: نفسه، ص 814.
6) ابن القوطية: المصدر السابق.ص ص 31 ، 32.

1-أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية، من أهل قرطبة، كان من أعلم الناس في زمانه حافظا للحديث و الفقه يرجع بنسبه إلى جدتهسارة القوطية حفيدة غيطشه (ت 367 هـ)[1].

2-الأديب محمد بن حسين المعروف بابن رلان (أرليان) من بلنسيه كان أديبا متفننا،متع المعرفة و اللغة(ت 470 هـ)[2].

3-أبو وهب منتيل بن عفيف المرادي من أهل وشقة(ت 317 هـ).

4-أبو عمر أحمد بن فرج بن منتيل، من أهل قرطبة (ت 344 هـ)[3].

و هؤلاء و غيرهم كانوا من أبناء الجيل المولد يتخذون أسماء عربية و أنسابا اسبانية.

و تميز هذا الجيل بالذكاء و الفطنة، و كانوا خلفاء و أمراء في الأندلس، فكان ابن عبد الرحمان الداخل هشام بن عبد الرحمن من أم إسبانية، و كان هشام المؤيد بن المستنصر من أن بشكنسية تدعى صبح[4].

و قد كان جلّ هؤلاء أمراء و خلفاء تجري في عروقهم دماء غير عربية.

و مع أن هؤلاء المولدين كانوا يعتنقون الإسلام و يعيشون حياة المسلمين الوافدين إلىالأندلس، إلا أن الكثير منهم كانوا يتعصبون لأصولهم الاسبانية الأولى و يتحالفون مع بني

1) ابن الفرضي: المصدر السابق. ص 76.
2)ابن الإبار: المصدر السابق. ص 394.
3) ابن الفرضي: نفسه. ص 153.
4) الضي، المصدر السابق.ص 12،20.

جلدتهم من العجم أو النصارى ضد العرب و البربر معا[1] و كان لهؤلاء المولدين دور كبير في انتشار اللغة العجمية[2]و اختلاطها بالعربية[3] التي حافظ عليها سكان الأندلس سواء كانوا مولدين أو غيرهم.

1) محمد عبد الله عنان:المرجع السابق. ص 31.

2) مؤنس:فجر. ص 31.

3) يوسف عيد:**النشاط المعجمي في الأندلس**. دار الجبل، بيروت،(1412هـ – 1992م)،ط1، ص 31.

المبحث الخامس:السودان

هناك فئة قليلة جدا كانت في الأندلس و هم السودان الذين جاؤوا مع البربر المهاجرين للأندلس و شاركوا في الفتوحات فكان أثرهم قليل حيث كانوا مجرد جنود يحاربون إلى جانب هؤلاء و أولئك ثم انضموا في جيوش الدولة الأموية بعد ذلك فهذا ما أفادنا به الدكتور حسين مؤنس[1].

أما المستشرق ج. س كولان فيقول:<< هم الذين جلبهم النخاسون من السودان إلى اسبانيا ولم يكونوا إلا حرسا من المرتزقة بل قد امتزجوا أيضا بباقي سكان المدن نتيجة الزواج من نساء العبيد اللواتي حظين بتقدير خاص>>[2].

1) مؤنس:المرجع السابق. ص 395.

2)ج. س. كولان: المرجع السابق. ص75.

المبحث الاول:الاختلاط بين الأجناس

تناولنا في الفصل السّابق العناصر التي دخلت الأندلس بعد الفتح الإسلامي و هي بالنسبة لليهود و النّصارى عناصر جديدة أو مستحدثة و هي تمثّل العنصر الغالب و أهل البلاد هم العنصر المغلوب.

و في معظم الأحوال نجد بأنّ الجيش الغالب أو الفاتح يستعلي على الشّعب المغلوب ,وذلك يجعل كلّ منهما منكمشا عن الآخر و متباعدا عنه[1].

ولكن اذا علمنا انّ الهدف أو الغرض من الفتح هو نشر الدّين الاسلامي و المُساواة بين الناس تحت راية واحدة و هي راية الاسلام[2].

و قد كان الفتح الاسلامي للأندلس سببا مهما في حدوث عملية اختلاط و امتزاج كبيرة ،بينهم و بين سكانها الاسبان و غيرهم،فكانت هناك عملية اختلاط في الانساب والدّماء،وامتزاج في اللّغة ،كما دخل الكثير من هؤلاء السّكان في الاسلام و تعلّموا اللغة العربية و اصولها وقواعدها [3].

1) محمد محمد زيتون:المرجع السابق.ص185.
2) دويدار:المرجع السابق.ص69.
3) بن سلامة الربيعي:المرجع السابق .ص77.

المبحث الأول:العامل التي ساعدت الفاتحين في الإمتزاج مع سكان البلاد

- ***العامل الأوّل:***الدّعوة إلى الدّخول في الإسلام و ذلك بإظهار التّعاليم السّمحة و القيم النّبيلة [1]التّي جاء بها الإسلام،فان اسلم اهل البلاد صاروا سواسية هم و سائر المسلمين و ذلك تباعا لقوله تعالى:{انّما المسلمون اخوة}الحجرات"10"[(1)]،هذا ان اسلموا فان لم يُسلموا بقوا على دينهم ان شاءوا و لكن بشرط ان يدفعوا الجزية[(2)]فإن قبلوا كانوا في ذمّة المسلمين،يحمونهم ويُدافعون عنهم([3])و قد خفّف المسلمين في فرض الجزية من أهل الأندلس ،فتم تُفرض إلّا على القادريين من الرّجال على حين أعفي منها النّساء و الاطفال و المقعدون و العُميان و المرضى و المساكين[(4)] كما كان يقوم بجمع هذه الضّرائب موظّفون مسيحيين [(5)].

امّا في حالة ما اذا لم يقبلوا الاسلام و لا الدّخول تحت حُكمه و لا حتّى دفع الجزية هنا اعلنت عليهم الحرب و قوتلوا و في اثناء القتال يحّل للمسلمين ان يقتُلوا المحاربون و ان طلب

---

1)الحجرات:الآية 10.

2)الجزية:هي مايؤخذ من اهل الذمّة وهي ضريبة على الذميّ المستوفى لشروطه ،مقابل الدّفاع عنه و حمايته و تمثّلت ضوابطها في تحديد الشّريحة التي تؤخذ منها الجزية و المتمثّلة في الذّكور و العقلاء و قد حددت الفئات المعفاة منها و هم الصّبيان و النّساء و المرضى و الشّيوخ و الرّهبان الذين لا مورد لهم،(ابي يعلى الفراء الحنبلي:**الأحكام السّلطانية**.دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،1431هـ–2000م،(د،ط)،ص153.

3)احمد امين :**فجر الأندلس بحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة** الأموية.دار الكتاب العربي ،بيروت – لبنان 1969م ط10،ص86.

4) توماس ارلوند:المرجع السابق.ص157.

5) احمد امين.نفسه.ص87.

المحاربين الصُّلح أثناء الحرب أجيبوا إلى ذلك[1]،و هذا ما يدلّ على تسامح المسلمين مع غيرهم.

- ***العامل الثاني:***و هو العامل الذي ساعد على حدوث عملية الامتزاج و هو دخول كثير من اهل البلاد المفتوحة في الاسلام هذا لان المسلمون عند دخولهم الى بلاد الاندلس تركوا النّاس احرارا في عباداتهم و لم يتعرّضوا لهم بايّ اذى ,بل اكتفوا بعرض الاسلام عليهم و بيان محاسنه لهم وذلك دعوة و عملا[2],و اكبر دليلعلى ذلك هوان طارق ابن زياد لمّا فتح طليطلة أبقى على أهلها و ترك لهم الكنائس ،كما ترك لهم الحرية في اقامة دينهم لكن مقابل انصياعهم لدولة الاسلام[3].

و يقول المستشرق دوزي في هذا << :لم يكن حال النّصارى في ظلّ الحُكم الإسلامي مما يدعوا إلى كثير من الشّكوى بالنّسبة إلى ما كانوا عليه من قبل،أضف إلى ذلك أنّ العرب الفاتحين كانوا يتحلّون بكثير من التّسامح ، ولم يُرهقوا أحدا في أمور الدّين>>[4] . وقد سهّل هذا التّسامح الدّيني الذي أظهره الفاتحين، الاستيلاء على البلاد و نشر تعاليم

1) محمد صالح ادريس :المرجع السابق.ص68.
2) احمد امين:المرجع السابق.ص92؛احمد مختار العبادي :**الاسلام في ارض الاندلس و أثر البيئة الأروبية** ، مقال من مجلة عالم الفكر ،العدد2 ،المجلد10 ،وزارة الاعلام،1984،ص35.
3) محمد عبد الله عنان:المرجع السابق.ق1سم،ص51.
4) رينهارت دوزي :المرجع السابق. ج1،ص48.

دينهم[1]ولكّن الباعث في دخول هؤلاء الاسلام في هذه البلاد كان مختلفا،فمنهم من دخل فيه مؤمنا صادقا و منهم من دخل فيه فرارا من الجزية المفروضة.

- ***العامل الثالث:***و تمثّل في اختلاط العرب مع أهل البلاد،في السّكن و الجوار والتّعامل فيما بينهم في كثير من نواحي الحياة[2]فلم يكن المسلمون منعزلين عن السّكان الأصلين للبلاد بل إنّهم كانوا مندمجين معهم هذا ما جعلهم يتقربون من المسلمين ويصبحوا سواسية[3]كما انّهم لم يترفّعوا عنهم و يجعلوا انفسهم سادة عليهم،كما فعل ملوك القوط و غيرهم من الحُكّام،بل كان الحاكم المسلم كغيره من افراد المجتمع لا يُفضّل عنهم شيئا[4]،كل هذه العوامل ساعدت على حدوث عملية اختلاط و امتزاج بين العرب والبربر الفاتحين و بين السكّان الاصليين للبلاد.

لقد تألّف الفاتحون عند دخولهم الاندلس من عنصر العرب و البربر،فلم يصطحبوا معهم زوجاتهم و عائلاتهم معهم ،لذلك اضطرّ الكثير منهم الى الزواج من نساء البلاد التي فتحوها[5]و هذا لا يعني أنّ كل الفاتحين لم يصطحبوا معهم عائلاتهم،و لكن كانت هناك حالات خاصّة مثل طارق ابن زياد الذي اصطحب معه زوجته ام حكيم و كذلك موسى ابن

---

1) صالح ادريس محمد:المرجع السابق.ص79.

2) محمد محمد زيتوني:المرجع السابق .ص190.

3) صالح ادريس:نفسه.ص82.

4) حسين الشطشاط:المرجع السابق.ص103؛محمد سعيد الدّغلي:المرجع السابق.ص15.

5) كمال السيّد ابو المصطفى:**بحوث في تاريخ الحضارة الاندلسية** .مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية ، 1997م (د،ط)،ص45؛دويدار:المرجع السابق.ص70.

النّصير الذي اصطحب كذلك معه زوجاته و بناته[1]و كان اوّل من بادر بهذا الارتباط هو عبد العزيز ابن موسى ابن النّصير الذي تزوج من زوجة لذريق الذي كان اَخر ملوك القوط[2].

واسمها أيلة و تكنى بأم عاصم و قد سكن معها اشبيلية[3]و هذا ليعطي الفرصة للعرب و البربر للاختلاط و المصاهرة بين افراد المجتمع دون تفرقة بينهم و بين اهل البلاد،فلم تتوقف علاقة المصاهرة عندعبد العزيز ابن موسى ابن النّصير بل تبعه العديد من الفاتحين منهم زيادة ابن النّابغة التّميمي الذي تزوّج من احدى اميرات اسبانيا[4] كما تزوّج عيسى ابن مزاحم من سارة القوطية ابنة المند ابن غيطشة و سكنا اشبيلية و انجبت منه ابراهيم و اسحاق[5] وبعد و فاة زوجها تنافس عليها حيوة ابن ملامس المذحجي و عمير ابن سعيد اللخمي فتزوّجها هذا الاخير و انجبت منه ولدا[6]و قد تزوج القائد منوسة من ابنة الدوق اودوا

1)أبي الفتح بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني:**الامامة و السياسة**. تحقيق:محمد بدران،القاهرة،1951(د،ط)،ج1،ص70.

2) ابن عذارى :المصدر السابق.ج2،ص23؛ محمود السيد:**تاريخ العرب في بلاد الاندلس.** مؤسسة شباب الجامعة،2011،ص 11؛كما تذكر مصادر أخرى أنها كانت ابنة لذريق،(ابن عبد الحكم:المصدر السابق.ص285).

3) ابن عذارى :نفسه.ص23؛ليفي بروفنسال: المرجع السابق .ص41.

4) ابن عذارى :نفسه.ص23؛مجهول: أخبار.ص20؛عمر فروخ:المرجع السابق.ص10.

5) ابن القوطية :المصدر السابق.ص8؛سلمى الخضراء الجيوشي:**الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس**.مركز دراسات الوحدة العربية.(د.ت)،(د.ط)،ج2،ص966.

6) المقري :المصدر السابق.ج1،ص252؛ابن القوطية:نفسه.ص9.

و التي تدعى مينين[1]و كان والدها حاكما على شمال اسبانيا[2]،كما تزوج الامير الاموي عبد الله ابن محمد والي قرطبة من الأميرة البشكنسية ونقة المعروفة باسم در و انجب منها محمد وهو والد عبد الرحمان الناصر[3]،كما تزوج الخليفة الحكم المستنصر ابن عبد الرحمان من إحدى الاسبانيات اسمها اورورا و تُعف في المصادر العربية باسم صبح و أنجبت له ولدا[4]بالإضافة الى زواج المنصور من ابنة احد ملوك قشتالة التي كان قد اهداه اياها[5]و قد قد كانت من خيرة نسائه دينا وحسبا و أولد منها ولدا سمي بعبد الرحمان و الملقب بشانجول نسبة إلى خؤولته[6]،و قد تزوج مطرف ابن موسى القسوي حاكم الثّغر الأعلى(سرقسطة و ما حولها) من الأميرة فلشكيطة إبنة ملك نفارا[7]و هذا ما يدل على ان هذا الزواج او المصاهرة لم لم تجمع فقط بين القوّاد و بنات اسبانيا بل شمل الفاتحين ككل.

و اذا كانت المصادر قد حفظت لنا هذه الامثلة للأمراء و القادة و الخلفاء و الشعراء ،فلا شكّ انّ الكثير من الامّة و الجند قد اقتدوا بحكامهم ،فالناس على دين ملوكها تقع.

---

1) مؤنس :فجر.ص252؛رواية عبد الحميد شافع:**المراة في المجتمع الاندلسي من الفتح الاسلاميللاندلس حتى سقوط قرطبة** .عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ،2006، ط1،ص 38.

2) شكيب ارسلان :**تاريخ غزوات العرب في اروبا و جزر البحر المتوسط**.مطبعة الحلبي ، القاهرة،1933،(د،ط)،ص88.

3) امريكوكاستروا :**إسبانيا في تاريخها المسيحيون و المسلمون و اليهود**.ترجمة:ابراهيم منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2003،ط1ص64.

4) ابن عذارى:المرجع السابق.ص252.

5) ابن الخطيب:أعمال.ص66.

6) ابن عذارى:نفسه.ص38؛ابن الخطيب:نفسه.ص66.

7) ابن حزم :جمهرة،ص 502.

فبدا هذا الزواج ينتشر بشكل واسع ، هذا لأنّ العرب الفاتحين قد أحبوا كثيرا شكل الاسبانيات مما وجد فيهن من جمال و بياض للبشرة و صفرة الشعر و زرقة للعيون فهم لم يتعودوا على رؤية مثل هذه الاجناس فاعتبرت اجناس جديدة بالنسبة لهم[1]كما كانت نتيجة غزوات المنصور ابن ابي عامر ازدياد السبي من نساء و بنات الروم[2]هذا ما جعل أهل الأندلس يطلقون عليه اسم الجلاب[3]و هذا لكثرة جلبه السبايا و الغنائم ،و يذكر ابن عذارى المراكشي في كتابه البيان المغرب انه بعد وفاة المنصور بن ابي عامر صاح الناس و هم يرددون مات الجلاب مات الجلاب و هذا ترحما عليه[4] و قد كانت الفترة الممتدة من (300هـ-399هـ) من اكثر الفترات التي ملئت فيها الاندلس سبايا بنات الروم ،و هو الامر الذي ادى الى رخص اثمان الجواري.و هذا ما دفع والد كل فتاة الى المغالاة في تجهيز ابنته بالثياب و الحلي[5].

1) احمد امين:ظهر .ص502.

2) عبد الواحد المراكشي :المصدر السابق.ص24.

3) ليث سعود جاسم :**ابن عبد البر الاندلسي و جهوده في التاريخ**.دار الوفاء للطباعة والنشر،المنصورة،1408ه-1988م،ط1،ص27.

4)ابن عذارى:المصدر السابق.ج3،ص13؛ابن حزم: طوق_،ص84.

5) عبد الكريم التواتي:المرجع السابق.ص191.

المبحث الثاني:الامتزاج بين الثقافات

أولا:انتشار اللغة العربية بين الاسبان:في التقاء بين هذه الاجناس المختلفة ظهر جيل جديد و هو جيل المولدين ،و هذا بالنسبة الى الاختلاط في الاجناس ،فتعدى هذا الامتزاج ليشمل الامتزاج بين اللغات و الثقافات ،فتأثر الاسبان بالثقافة العربية و كانت اللغة اساس هذا الامتزاج.

فحين دخل العرب إلى بلاد الأندلس كانت اللغة العربية هي اللغة المتداولة بينهم و بين البربر،فبالرغم من أن هؤلاء العرب كانوا ينتمون الى قبائل مختلفة ،فكانت لغة الحديث بينهم مختلفة اختلافا يسيرا ،حتى و ان كانوا جميعا مجتمعين حول لغة القرانو خاصة الكتابة[1].

اما بالنسبة للبربرفان عهدهم بالإسلامجعل اللغة العربية لديهملغة الدينو الكتابة[2]،و لهذا فقد كانت لغة القران هي اللغة السائدة بين العرب و البربر في فترة فتح الأندلس، أما السكان الأصليين فكانت لغتهم الخاصة بهم .كما كانت حركة الاستعراب قوية في الأندلس خاصة بين الأجيال الناشئة [3].

و قد امتزجوا مع العرب في عاداتهم و تقاليدهم ،فلبسوا الملابس العربية و استعملوا الختان و امتنعوا عن أكل لحم الخنزير و اتخذوا الكثير منهم أسماء عربية إلى جانب أسمائهم

1) البير حبيب مطلق :المرجع السابق.ص30.

2)مؤنس:فجر.ص80.

3)دويدار :المرجع السابق.ص85.

الاسبانية و تخلقوا بأخلاق المسلمين و صاروا يقتدون بالعرب في حياتهم اليومية[1]و اكبر دليل على أن الإسبان تأثروا بالعرب و خاصة من الجانب اللغوي صرخة القسيس ألفاروا حين قال: <<أن إخواني المسيحيين صاروا يهتمون بقصائد العرب و حكاياتهم ،فهم يدرسون مؤلفات علم الكلام و الفلسفة لا لينتقدوها أو يردوا عليها و إنما لكي يكتسبوا من ذلك أسلوبا عربيا صحيحا وصاروا يجمعون الكتب العربية ,حتى كوّنوا مكتبات كاملة تحتوي على كتب عربية>>[2]و هذا لا يعني أن العامة قد حفظوا كل قواعد اللغة العربية و أصولها ،و إنما غيروا بعض الألفاظ فيها ،فتحدثنا المصادر عن بعضها فنجدهم يقولون في العنب***"العنيب"***و في السوط***"اسطوط"***و في ثلاثة "**ثلثدا**"[3]و في التين"**تين**"[4] و قد اختلفت هذه اللهجات من منطقة أندلسية إلى أخرى،إلا أن اللغة العربية الفصحى بقيت هي اللغة المسيطرة على المجتمع الأندلسي،هذا لان الأندلسيين كانوا في تعليمهم يجعلون القرآن أصلا في التعليم و لكنهم لا يقفون عند ذلك كما يفعل سائر أهل المغرب[5]فكانوا يخلطون في تعليمهم رواية الشعر و الأخذ بقوانين العربية و حفظها وذلك حتى يخرج الطفل عن عمر البلوغ الى الشبيبة و هو عالم بأصول العربية و الشعر وغيرهما[6]

---

1)البير حبيب مطلق :المرجع السابق.ص35

2)رينهارت دوزي :المرجع السابق,ج1،ص267.

3) البير حبيب مطلق :نفسه.ص30.

4) احسان عباس :**تاريخ الأدب الاندلسي**،نشر دار الثقافةللطباعة و النشر،بيروت،1960، ط1، ص70.

5) البير :نفسه.ص23.

6) ابن خلدون:االمصدر السابق.ج3،ص124.

كما كانت هناك طبقة من المعلمين اخذت على عاتقها تدريس اللغة العربيةو النّحو في مدن الاندلس خاصة في قرطبة ،لأنها كانت عاصمة الدولة[1]و قد سمي هؤلاء الفقهاء بالمؤدبين ،و قد انقسموا الى قسمين:قسم يؤدب اولاد الخاصة و القسم الآخر يؤدب ابناء العامة في المساجد،و قد كان ابن الارقم مؤدبا لابن امير المؤمنين عبد الرّحمان الناصر،و كان ابوه يُؤدّب ابناء الخلفاء[2].

و بهذا الانتشار الواسع للغة العربية ،بلغت اللغة اللاتينية درجة كبيرة من الانحطاط،حتىاصبح من الضروري ان تُترجم قوانين الكنيسة الإسبانية الى اللغة العربية وذلك ليسهُل استعمالها على المسيحيين[3].

و هكذا زحزحت اللغة العربية اللاتينية عن عرشها الاوّل ،و صارت اللغة العربية هي اللغة الرّسمية و لغة العلوم و الثقافة،كما ظلّت العربية وحدها لسانا لمعظم القبائل و ظلوا يحافظون عليها إلى عهود متأخرة[4]

ثانيا:تأثّر العربية بالّغة الإسبانية: بالرّغم من الانتشار الواسع الذي عرفته اللغة العربية بين أفراد المجتمع الأندلسي بعد الفتح الإسلامي ،كان من الطبيعي نتيجة هذا الاختلاط الكبير

1) البير:نفسه. ص28.

2) ابو بكر ابن محمد ابن الحسن الزبيدي:**طبقات النّحويين و الّغويين**.تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم،القاهرة، 1954م،ط1، ص306.

3)توماس ارلوند :المرجع السابق.ص162؛احمد شلبي:المرجع السابق.ج3،ص89-90.

4)دويدار :**المجتمع الاندلسي في العهد الاموي**.ص81.

بين العرب و الاسبان أن يتأثّر العرب باللغة الاسبانية ،و قد كان جيل المولّدين أكثر تأثّرا بأمّهاتهم الاسبانيات في العادات و طرق المعيشة و خاصّة في الجانب اللغوي.

و كما ذكرنا سابقا ان اللغة العربية انتشرت بين المسلمين و غيرهم ،فان الاسبانية العامة و بصفة خاصة اخذت هي الاخرى تنتشر في اواسط العرب المسلمين[1]و هي اللغة التي سمّاها العرب بعدما سمعوها بأعجمية أهل الأندلس و يسميها العلماء بالرومانية و هي لهجة لاتينية كان يستخدمها الرومان فنسبت إليهم[2]كما يذكر ابن حزم:<< و كانت قبائل بني يلي جماعة من العرب لا يحسنون إلا العربية رجالهم و نسائهم>> [3] فيتعجّب لكيفية احتفاظهم بلغتهم العربية رغم انتشار اللغة اللطنية في أواسط المجتمع الأندلسي.و في موسم الحج كان هؤلاء الأندلسيين يتكلمون اللغة العربية و فيها مزيج من الأعجمية[4]،و يذكر ابن عذارى المراكشى أن الخليفة عبد الرحمان الناصر طلب من الشاعر أبا القاسم لب أن يهجوا الملك ابن جهور فامتنع أبا القاسم فطلب من جهور أن يهجو أبا القاسم فقال له:"يا أمير المؤمنين أتوقع عرضي منه و أصون نفسي عنه" فهجاه الناصر قائلا:

لبٌّ ابو القاسم ذو لحيةٍ طويلة في طولها ميل

ثمّ قال لابن جهور لا بدّ لك من تذييل هذا البيت فقال جهور:

1) احمد هيكل: المرجع السابق .ص39.
2) دويدار :المرجع السابق.ص82.
3) ابن حزم :جمهرة ص 443.
4) المقديسي :**احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم**.دار صادر،بيروت،1906،ط2،ص365.

و عرضها ميلان ان كسرت و العقل مأفوف و مدخول

لو انّه احتاج الى غسلها لم يكفه في غسلها النيل

فردّ عليه لبّ ابو القاسم قائلا:

قال أمين الله في خلقه لي لحية ازري بها الطول

و ابن عُيَير قال قول الذي مأكوله القرضيل و الفول

و لولا حيائي من امام الهدى نخستُ بالمنخس شوقولوا[1]

و لمّا بلغ لبٌّ إلى قوله<< شو>> سكت فقال له الناصر أكمل فأكمل على نحو ما اضمر فضحك النّاصر،و هذا يدل على تمكّن الشاعر من اللغة اللاتنية[2]،كما تأثّر معظم الناس بهذه اللغة دون تفرقة بينهم و كان القُضاة من بين هؤلاء الذين تاثروا بها و منهم القاضي سعيد ابن سليمان[3].

و على مر الزمن أصبحت هذه العجمية مفهومة لدى الكثير من الناس و هذا ليس لأنها كانت لغة التّخاطب فحسب ،بل لان ظروف الحياة اقتضت ذلك ،فكانت الارياف قد غلبت عليها لهجة عجمية مشوبة ببعض العربية و ذلك لاشتراك العناصر العربية في شؤون الحياة

1) شوقولو : هي ترجمة للكلمةالاسبانيةSU-CULO و معناه أسفل الظهر(دويدار:المرجع السابق.ص83).

2) ابن عذارى :المرجع السابق.ج2،ص227.

3)محمد بن الحارث الخشني : **قضاة قرطبة**،القاهرة،1372هـ،(د،ط)،ص79.

الزراعية و تأقلمها تدريجيا ،لذا لا يُستبعد شيوع العجمية في الارياف و البوادي كما في المدن[1].

و لكن على الرغم من هذا التأثر الذي لقيته اللغة العربية من اللغة اللاتينية الا انها استطاعت ان تشُّق لها طريقا تميزت به عن سابقتها[2].

فلم تنهزم اللغة الفصحى امام المنافسة القوية التي لقيتها من العجمية، و لا ريب في ذلك انّ هناك عوامل ساعدتها على هذا التفوّق و هما عامل ديني و اَخر سياسيو هما العاملان اللذان كانا لمما اثر في احتفاظها بمكانتها.

1) LEVI PROVENCAL : HISTOIR DE LESPAGNE MUSLMANE ،PARIS،PARIS،MUSLMANE 77 P 1950

2) يوسف عيد:المرجع السابق.ص131.

كانت اسبانيا قبل مجيء المسلمين مليئة بالتعسّف و الاضطهاد ،و عرفت الطبقية في أواسط المجتمع ،لذلك لم يعرف هذا المجتمع معنى الحرية للحرية أو الاطمئنان ،فتولّدت لديهم روح الانتقام للحكام ، و الانفصال العنصري فيما بينهم.

فلما جاء الإسلام بتعاليمه السمحة و الرفيعة التي حملها الفاتحون العرب إلى بلاد الأندلس،ولّد تعطشا في أواسط سكان البلاد،هذا لأنّ التّسامح الذي جاء به العرب الفاتحين نادر له سمة حضارية و ثقافية.

حيث عجّل الفتح الإسلامي بحدوث تغيرات كبيرة كان لها وقع ايجابي على مسيرة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس،فبدأت جماعات كبيرة من هؤلاء السكّان بالدّخول في الإسلام ،لكنّ إسلامهم لم يكن يعني القضاء تماما على ثقافتهم الوطنية،فكان للإسلام تأثيره القوي في المجتمع حتى لو لم تأَم به كل الطوائف المتعايشة في المنطقة.

لذلك فرغم وجود فئات من المجتمع الاسباني رفضت الدخول تحت لواء الإسلام وهم الإسبان المسيحيين الذين عُرفوا بالمستعربين و كذلك فئة اليهود القدامى ،إلاّ أنّها ظلّت تعيش مع المسلمين جنبا إلى جنب،سواء كانوا مسلمين فاتحين أو أبناء الوطن الذين تركوا مسيحيتهم ، أو الذين دخلوا في الإسلام و عرفوا بالمسالمة.

و قد تمثّل التنوع العرقي في وجود جماعات عربية و بربرية عاشت جنبا إلى جنب بعد فتح الأندلس،و لكن رغم وحدة الدّين و العقيدة لدى العرب و البربر إلاّ أنّه كان لكل من الفئتين ثقافته الخاصة به ، فوقعت بينهم عدّة صراعات تمثّلت بداياتها بنزاعات في بلاد المغرب، و التّي كان سببها اضطهاد البربر من طرف الولاة،،فانتقلت إلى أهل الأندلس من البربر، و قد كانت النّزاعات البربرية التي قامت بالأندلس سنة 124للهجرة من بين أعظم الثورات البربرية، فبدأت هذه الثورة بعدما علم بربر الأندلس بانتصار إخوانهم في المغرب ،فانقضوا على عرب جليقية و قتلوهم ،و كان قائد هذه الثورة هو ابن قطن و المدعو بابن زقطرتق،فأحسّ عبد الملك ابن قطن الفهري والي الأندلس (121 هـ-124هـ)بالخطر الدّاهم إلى قرطبة فأمدّ يد العون لبلج و جنده المحاصرين في سبتة للتعاون في القضاء على الخطر البربري ،فالتقى الفريقان العرب البلديين و جند الشام من ناحية و البربر من ناحية أخرى على واد سليط بجانب طليطلة فهُزم البربر هزيمة نكراء.فكادت هذه النزاعات البربرية المتواصلة ضدّ العرب أن تطيح بملك العرب في بلاد الأندلس،و قد عرفت هذه النزاعات بالفتنة البربرية و التي استمرّت مدّة طويلة من الزمن، أدّت إلى إشاعة الكثير من مظاهر الفوضى و الانحلال في المجتمع و هذا ما كان له اثر في سقوط الخلافة الأموية بالأندلس.

و قد كان عنصر المولدين من العناصر المستحدثة في المجتمع الأندلسي ،فكانت لهم مكانة مرموقة و عالية في أواسط المجتمع فتميزوا بكرههم و بغضهم للعرب،فظهرت شخصية مولّدة معادية للعرب و المسمى بابن حفصون،الذي كان يدعوا هؤلاء المولّدون إلى الخروج عن

طاعة العرب و سلطانهم ،و أنّه جاء ليردّ إليهم حرّيتهم و يرفع عنهم ظلم العرب ،لكنّ هدفه كان تقوية نفوذه و توطيد سلطانه الذي بسطه على معظم الأنحاء الجنوبية الغربية من الأندلس،و قد بدأت ثورته سنة270هـ في جبل بربشتر فيما بين رندة و مالقة ،كما انظمّ إليه الكثير من المولّدين و الخارجين عن الطاعة واستطاع أن يستولي على غرب الأندلس إلى رندة و على السواحل من إستجه إلى البيرة و ظل مستمرا في ثورته حتى سنة 315هـ ،فقضي عليها في عهد عبد الرّحمان الناصر،و بهذا استمرّت هذه الثورة ما يقرب من نصف قرن ،وهكذا استمرّت الصّراعات بين المولدين و العرب في الأندلس،و انتشرت في مناطق عديدة منها لبدة و البيرة واشبيلية.

كما كان لعنصر الصّقالبة دورا فعالا في المجتمع الأندلسي ، و لأنّ الأمويين كانوا قد ملوا من الإضطربات و الحروب بين العرب و البربر و بين العرب انفسهم ،اعتمدوا على عنصر آخر و هم الصقالبة ,الذين تميّزوا بالقوّة و الفُتُوّة ليكونوا سندا لهم.

كما لعب هؤلاء الصّقالبة دورا هاما في جميع نواحي الحياة بالأندلس و خاصة السّياسية منها فتدخّلوا في تولية الأمراء و عزلهم،كما كان لهم دور بارز في الحياة العلمية ،فبرز منهم العلماء و الأدباء و الشعراء ،فاعتبروا نفسهم بهذا عنصرا متميّزا ، و لذلك فإنّهم لم يختلطوا كثيرا بالعناصر الأخرى ،و حاولوا المحافظة على كيانهم الخاص.

و لكن بالرّغم من كل هذه القلائل و النّزاعات نشأت حضارة إسلامية في بلاد الأندلس و التي كانت نتاج التّفاعل و التبادل بين تلك العناصر البشرية التي عاشت على أرضها

و انصهرت في بيئتها و أصبح لها شخصية مميّزة شملت مختلف العناصر و هي الشخصية الاندلسية التي شكّلت بدورها هي الأخرى حضارة عربية إسلامية في بلاد الأندلس لم يُعرف لها مثيل في الحضارات التي سبقتها.

الملحق رقم : 01

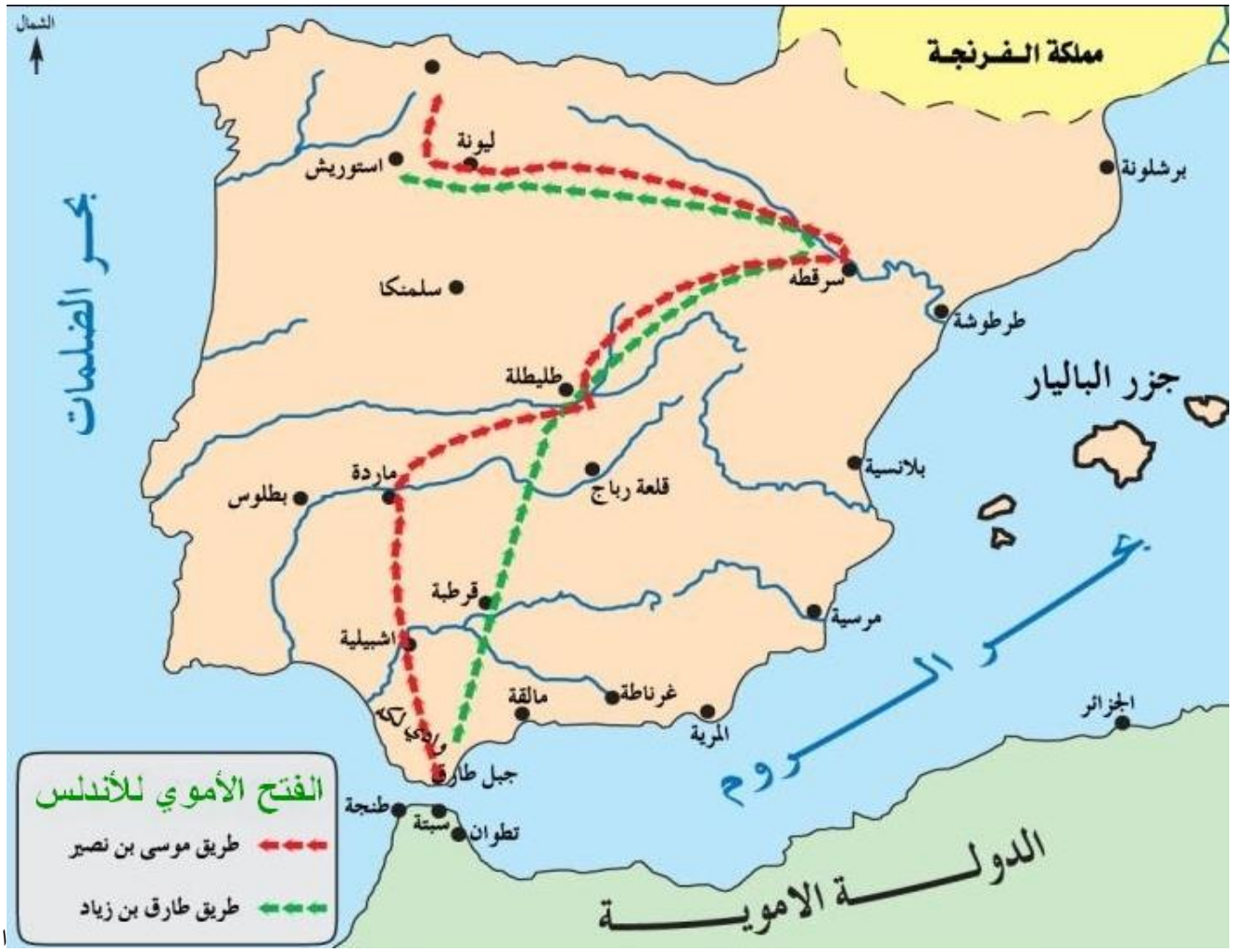

اشرف اشتيوي : المرجع السابق .ص 197.

ملحق رقم : 02

مواقع نزول البربر في الاندلس

Villa nova de ouran	في البرتغال الحالية نسبة الى بربر وهران
Tunis	في البرتغال الحالية نسبة الى بربر تونس
Alquerubim	في البرتغال الحالية نسبة الى بربر القيروان
Arzila	في البرتغال الحالية نسبة الى بربر ارذيلا و هي اصيلا
Adzenata	في الشرق على مقربة من قسطليون نسبة الى زناتة
Sanet	قرب لاردة نسبة الى زناتة
Benisenanet	قرب طركونة نسبة الى زناتة
Butsenat	قرب لاردة نسبة الى زناتة
Barazd	قرب جواردا في البرتغال نيبة الى بني برزال(زناتة)
Mequinenza	في الثغر الاعلى عند ملتقى الابره بنهيرة نسبة الى مكناسة
Ceneja	قرب قسطليون نسبة الى صنهاجة
Cenija	ضاحية من ضواحى سرقسطة نسبة الى صنهاجة
Azinhaga	فى البرتغال نسبة الى صنهاجة
Cotames	حي من احياء شقوبية نسبة الى كتامة
Benigomares	ناحية انكا نسبة الى غمارة
Gomara	ناحية ابلة الى البرانس

حسين مؤنس : فجر. ص438 .

ملحق رقم: 03

جدول بأسماء ولاة الاندلس

رقم	الوالي	سنة التعيين هـ .م.
1	عبد العزيز إبن موسى إبن النصير	95هـ/714م
2	أيوب إبن حبيب اللّخمي (إبن أخت موسابن النصير)	97هـ/716م
3	الحر بن عبد الرحمن الثقفي	97هـ/716م
4	السمح إبن مالك الخولاني	102هـ/72م
5	عبد الرّحمان ابن عبد الله الغافقي	102هـ/72م
6	عنسبة إبن سحيم الكلبي	103هـ/721م
7	عذرة بن عبد الله القهري	107هـ/725م
8	يحي بن سلمة الكلبي	107هـ/726م
9	حذيفة بن الأحوض القيسي (الأشجعي)	110هـ/728م
10	عثمان بن ابي نسمة الحثعمي	110هـ/729م
11	الهيثم بن عدي (عبيد) الكلابي	111هـ/730م
12	محمد إبن عبد الله الأشجعي	111هـ/730م
13	عبد الرحمن إبن الله الغافقي" ولاية الثانية"	112هـ/730م
14	عبد المالك بن قطن القهري "ولاية الأولى"	144هـ/732م
15	عقبة إبن الحجاج السلوبي	116هـ/734م
16	عبد الملك إبن قطن الفهري"ولايته02"	123هـ/741م
17	بلج إبن بشير بن عياض القشيري	124هـ/742م
18	ثعلبة إبن سلامة العاملي	124هـ/742م
19	أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي	125هـ/743م
20	ثوابة إبن سلامة الجذامي	128هـ/746م
21	عبد الرحمان بن كثير اليحصبي	129هـ/746م
22	يوسف بن عبد الرحمن الفهري	129 هـ/747 م

أشرف أشتيوي: المرجع السابق ،ص 195.

الملحق رقم :04 : حكام الدولة الأموية في الأندلس

الرقم	الحاكم	فترة الحكم
1	عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)	138 – 172 هـ
2	هشام الأول بن عبد الرحمن الداخل	172 – 180 هـ
3	الحكم بن هشام	180 – 206 هـ
4	عبد الرحمن ــ الأوسط ــ بن هشام	206 – 238 هـ
5	محمد بن عبد الرحمن	238 – 273 هـ
6	المنذر بن محمد	273 – 275 هـ
7	عبد الله بن محمد	275 – 300 هـ
8	عبد الرحمن (الثالث) الناصر بن محمد أقوى من حكم منذ عبد الرحمن الداخل	300 – 350 هـ
9	الحكم بن عبد الرحمن	350 – 366 هـ
10	هشام الثاني بن الحكم	366 – 399 هـ

عبد المجيد نعنعي : الدولة الاموية في الاندلس تاريخ السياسي . دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان (د.ت) ، (د.ط)، ص ص 310 514.

قـــــــائمة المصادر:

I. القرآن الكريم

II. الكتب

1. ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ-1260م)،الحلة السّيراء ، تحقيق:حسين مؤنس، دار المعارف ، القاهرة ،ط2 ،1958م ،2ج.

2. ابن الأثير أبو حسن عز الدين بن أحمد بن أبي الكرم محمد بن محسن بن عبد الكريم الشيباني:(ت 630هـ-1230م) الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، لبنان (د.ط)،(1399هـ-1979م)13 جزء.

3. الإدريسي ابو عبد الله الشريف محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، (ت560هـ-1164م) ، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مطبعة ليدن المحروسة،(د.ط) ، 1863.

4.ابن بسام الشنتريني :الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،دار الثقافة ،بيروت – لبنان

5. محمد علي بن محمد بن سعيد بن حزم الأندلسي:(ت 456هـ-1063 م)،الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ،دار الثقافة ،بيروت ، (د.ط) ،1959م.

6. طوق الحمامة في الألفة و الالاف،مكتبة عرفة ،دمشق (د.ط) ،(د.ت).

7.الحموي أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت 626 هـ-1228م)، معجم الأدباء، دار المأمون، (د.ط)،1936. 5 أجزاء.

8. معجم البلدان ،دار صادر ،بيروت ،(د.ط) ،(د.ت).7أجزاء.

9.الحميدي أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله(ت488هـ-1049م)،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ،الدار المصرية للتأليف و الترجمة ،(د.ط)،1966م.

10.الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم : (ت 866هـ- 1461م) ،الروض المعطار في خبر الأقطار،مطابع هيد ليرغ ،بيروت 1975.

11.ابن حوقل أبو القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت،1352، 1938م،ط2،ق 1.

12.ابن حيان أبو مروان بن حيان القرطبي(ت469هـ-1076م) المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق:محمود علي مكي ،القاهرة (د.ط)،(1390هـ-1971م) 2ج.

13.الخشني أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الخشني القيرواني الأندلسي (ت361هـ-917م)، قضاء قرطبة، القاهرة، (د.ط)،1372هـ.

14.ابن الخطيب الوزير لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب السلماني(ت776هـ_1374م) الإحاطة بأخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 393هـ-2001م، ط 2.

15. أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق، ليفي بروفسال،دار المكشوف بيروت،(1376هـ،1956م)،ط2.

16.ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي، (ت808هـ-1405م): العبر وديوان المبتدأ و الخبر في ذكر أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم، من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرت- لبنان،(د.ط)،1421هـ-2000م(د.ط).9 أجزاء

17.الذهبي الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت748هـ-1347م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق : زغلول بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)،4 مجلدات.

18.الزبيدي أبو بكر ابن محمد الحسن: طبقات النحويين واللغويين، ترجمة محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1954م، ط1.

19.الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد:الإمامة و السياسة ،تحقيق:محمد بدران ،القاهرة ،(د.ط) ،1951م .

20.ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري(ت287هـ_900م) فتوح مصر و المغرب، تحقيق:عبد المنعم عامر ،الهيئة المصرية لقصور الثقافة ،(د.ط) (د.ت).

21.ابن عبد ربّه أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ-939م)، العقد الفريد ،تحقيق مفيد مجيد قميحة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1،1404هـ-1983م ،9 أجزاء.

22.ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد:(ت712هـ-1312م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س كولان ، دار الثقافة، بيروت، لبنان،ط3، 1983 م 4 أجزاء .

23.أبي الفراء الحنبلي أبي محمد بن الحسن ، الأحكام السلطانية، تعليق :محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،(د.ط)، (1431هـ-2000م).

24. ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي (ت403هـ-1012م) ،تاريخ علماء الأندلس،تحقيق: إبراهيم الأبياري دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب اللبناني،دار الكتاب المصري، القاهرة،بيروت (د.ط)، (د.ت)،جزءان ،ج1.

25.ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر ،(ت367هـ-977م) تاريخ إفتتاح الأندلس،تحقيق:إبراهيم الأبياري،دار الكتاب اللبناني،ط2،1410هـ

26. ابن كثير الدمشقي، (ت774هـ-1372م)، البداية النهائية، مكتبة المصارف، بيروت 1409هـ-1974، ط2،13 جزءا.

27.المراكشي عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: محمد سعيد العريان،لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ط)،1383هـ/1963م.

28.المقديسي شمس الدين أبو عبد اللة البشاري : (ت387هـ-987م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،دار صادر ،بيروت ،ط1،1906.

29.المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني :(ت1041-1631م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت (د.ط)(1418هـ-1988م). 8أجزاء

30. مؤلف مجهول : أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها و الحروب الواقعة بينهم ،تحقيق :إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،ط1(1410هـ_1983م).

31.مؤلف مجهول ،فتح الأندلس ،نشر: خواكين جونثالث ،الجزائر (د.ط) ،1307هـ-1989م.

32.النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب:(ت733هـ-1332م) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: أحمد كمال الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1416هـ-1980، (د.ط) 24جزءا.

قائمة المراجع

1.ابن الأحمر إسماعيل: بيوتات فاس الكبرى دار المنصور للطباعة و الوراقة ،الرباط ،(د.ط)،1972م.

2.أبو دياك فياض صالح: الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس من الفتح إلى بداية الفتح إلى بداية عصر المرابطين وملوك الطوئف، مكتبة الكنائي، الأردن، ط1، (1049هـ،1988م).

3.إبراهيم حسن حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي و الاجتماعي، دار الجيل مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ط1،(د.ت)، 4أجزاء.

4.أرسلان شكيب: تاريخ غزوات الغرب في أوروبا و جزر المتوسط ،مطبعة الحلي،القاهرة ،(د.ط)،1933.

5.الجيوشي سلمى الخضراء: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ط)،(د.ت)،2ج

6.الحجي علي عبد الرحمان: التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار القلم، دمشق،ط3 ،(1406هـ-1981م).

7.أمين أحمد: ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط4، 1966م،4أجزاء.

8.بحر محمد عبد المجيد: اليهود في الأندلس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،(د.ط)،1974.

9.جاسم ليث سعود :عبد البر الأندلسي و جهوده في التاريخ ،دار الوفاء للطباعة و النشر ،المنصورة ، ط1، (1408هـ-1988م).

10.حاطوم نور الدين: موجز الحضارة، دار الفكر بيروت، (د.ت)،(د.ط).

11.حتامة محمد عبده: الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،عمان- الأردن،(د.ط)، 2009م.

12.حسين مؤنس: فجر الأندلس، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنا، ،(د.ط)، (1432هـ-2000م).

13.معالم تاريخ المغرب والأندلس ،مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية ،(د.ط)،(د.ت).

14.حومد علي أسعد :تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح حتى السقوط ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط1 ،1988م.

15.درويش هدى: أسرار اليهود، المتنصرين في الأندلس، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة ،ط1،2000م.

16.الدّغلي سعيد محمد: الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي و الأدب الأندلسي، منشورات دار أسامة،ط4،(1404هـ-1984م).

17.ذنون عبد الواحد طه: الفتح و الاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقية والأندلس، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام،(د.ط). 1982.

18.دويدار يوسف حسين: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة لحسن الإسلامية،ط1،(1414هـ-1994م).

19.الربيعي ابن سلامة :الحضارة العربية الإسلامية بين التأثّر و التأثير ،ديوان المطبوعات الجامعية ، (د.ط)،2009م.

20.زيتون محمد محمد: المسلمون في المغرب والأندلس(1هـ-300هـ)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية،(د.ط)، (1411هـ-1990م).

21.السامرائي خليل إبراهيم، ذنون طه عبد الواحد،مطلوب ناطق صالح: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1 (د.ت).

22.السيد أبو مصطفى كمال: بحوث في تاريخ الحضارة الأندلسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، (د.ط)، 1997م.

23.السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، (د.ط)، (1338هـ-1962م).

24.في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة باب الجامعة،الإسكندرية (د.ط)1985م.

25.السيد محمود: التاريخ اليوناني و الروماني ، مؤسسة شباب الجامعة،(د.ط)، 2011م.

26.شافع عبد الحميد راوية :المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة ،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط1،2006م.

27.الشطشاط علي حسن: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة،،(د.ط)،(د.ت).

28.شلبي محمود: حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس، دار الجيل، بيروت- لبنان ،ط1،1416هـ-1992م.

29.طرخان علي إبراهيم: دولة القوط الغربيين، القاهرة، (د.ط)،1378هـ/1958م.

30.طلفاح خير الله: حضارة العرب في الأندلس،(د.ط)، (د.ت).

31.عاشور عبد الفتاح: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية،ط4 ،1986م.

32.العبادي عبد الحميد :المجمل في تاريخ الأندلس، دار القلم ، القاهرة ،(د.ط)،1964م.

33.العبادي مختار أحمد: في التاريخ العباسي والأندلسي، بيروت،(د.ط)، 1972م.

34.صور من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف،منسأة المعارف ، الإسكندرية ،(د.ط) 2000.

35.في تاريخ المغرب و الأندلس ،مؤسسة الثقافة الجامعية ،الإسكندرية ،(د.ط)،(د.ت).

36.عباس إحسان: تاريخ الأدب الأندلسي، نشر دار الثقافة، بيروت،ط1، 1960م.

37.عبد البديع لطفي،: الإسلام في إسبانيا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ط1(1378هـ-1958م).

38.عبد عنان محمد: دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر،قسم1 ،مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط4، (1417هـ-1997م).

39.عيد يوسف: النشاط المعجمي في الأندلس، دار الجيل، بيروت،ط1،1412هـ- 1992م.

40.غانم الصغير محمد :التوسع الفنيقي في غربي البحر المتوسط ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، لبنان ،ط1،1979م.

41.الفقي عصام الدين عبد الرؤوف : تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق

، القاهرة،(د.ط)،(د.ت).

42.الكتاني علي المنتصر:انبعاث الإسلام في الأندلس،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،ط1،2005م.

43.كحيلة عبادة : تاريخ النصارى في الأندلس ، القاهرة، ط1،(1414هـ–1993م).

44.كرم علي :غابر الأندلس و حاضرها ،المكتبة الأهلية بمصر ،(د.ط)،(1341هـ–1923م).

45.النجدي عبد الرحمان : التاريخ الأندلسي من خلال النصوص ،شركة النشر و التوزيع المدارس ،الدار البيضاء ،ط1،(1412هـ–1991م).

46.هيكل أحمد: تاريخ الأدب الأندلسي، القاهرة ،ط6،1971م.

الموسوعات:

1.أحمد امين: فجر الإسلام، لدار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1996،ط10

2.زهرة: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرّياض،ط1.

3.شلبي أحمد: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهظة المصرية، القاهرة، 1970،ط4،ج3.

الرسائل:

1.أشتيوي أشرف يعقوب :الأندلس في عصر الولاة (91هـ-138هـ/711م-756م)،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس- فلسطين 2004م.

2.الخالدي خالد يونس: اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس(92هـ-897هـ)، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، (1419هـ-1999م).

3.صالح إدريس محمد: تاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن 4هـ، رسالة الماجستير، كلية الدعوى والإعلام المملكة العربية السعودية،1414 هـ.

4.مطلق حبيب ألبير: الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية مصر ملوك الطوائف، رسالة درجة أستاذ الأدب، الجامعة الأمريكية، بيروت1965.

المقالات

العبادي أحمد مختار:الإسلام في أرض الأندلس و أثر البيئة الأروبية ،مقال من مجلة عالم الفكر ،عدد2 مجلد10، وزارة الإعلام ،1984.

المراجع الأجنبية

- **المعربة**

1.آرلند توماس: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسين إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية،ط3 ،1970م.

2.أنجل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية،(د.ط)،(د.ت).

3.بروفنسال ليفي: حضارة العرب في الأندلس،ترجمة: ذوقان قرقرط،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،(د.ط)،(د.ت).

4.بول لين ستايلي: العرب في إسبانيا، ترجمة: على الجازم، دار المعارف بمصر ،ط9،1960.

5.دوزي رينهارت: المسلمون في الأندلس، تعليق:حسن حبشي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د.ط) ،3أجزاء ،ج1.

6.ربيرا خوليان: التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية و تأثيراتها الغربية ، ترجمة: الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف، القاهرة، ط2،1994م

7.فلهاوزن يوليوس: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ترجمة دكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، جامعة القاهرة، (د.ط)، 1958م.

8.كاسترو أمريكو:إسبانيا في تاريخها المسيحيون و المسلمون و اليهود، ترجمة: علي إبراهيم منوفي،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،ط1،2003.

9.كولان ج.س: الأندلس، ترجمة دار المعارف الإسلامية، إبراهيم خورشيف وآخرون، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري،ط1، 1980م.

10.مونتغمري وات: في تاريخ اسبانيا الإسلامية ،مركز المطبوعات للتوزيع و النشر ،بيروت – لبنان ،ط2،1992م.

باللغة الأجنبية

Levi provencal :

فهرس الأعلام:

- إبن الأرقم :ص72.
- ابن جهور (ملك): ص67.
- احمد بن فرج بن منتيه أبو عمر :ص71.
- أخيكا:(ملك)ص20-29.
- أرورا (صبح) ص68.
- إستبيون: (قائد) ص16.
- ألاريك الثاني: (ملك): ص19.
- الرمادي أبو وهب: ص58.
- الصميل ابن حائم :ص43-84.
- الفاروا(قسيس) ص69.
- المذحجي ابن ملامس: ص66.
- أودو(دوق) ص66.
- إيروج: (ملك) ص19.
- أيلة (أم عصام) :ص66.
- أيوب بن حبيب اللخمي: ص49.
- جندة الصقلبي :ص54.

- داوود عليه السلام (نبي):ص34
- سعيد ابن سليمان(قاضي): ص74.
- سيسيبت (ملك) ص18.
- عبد الرحمان الناصر: ص68-72-73-74.
- عبد الرحمان بن معاوية :ص44-51-52.
- عبدالعزيز إبن موسى بن نصير: ص65.
- عقبة بن الحجاج: ص51.
- عمير إبن سعيد اللّخمي: ص65.
- عيسى إبن مزاحم: ص65.
- غيشطة: ص24.
- فاتن الصقلبي ص55.
- فلشكيطة (أميرة) : ص68.
- لب أبا القاسم: ص73.
- محمد بن حسين(أرليان) :ص58.
- محمد بن عمر بن عبد العزيز أبو بكر إبن القوطية: ص58.
- محمد المنصور بن أبي عامر(خليفة): ص68-69.
- مطرف إبن موسى القسوي: ص68.

- موسى عليه السلام (نبي):30.

- مينين :ص65.

- هارون الرمادي أبو يوسف:ص58.

- هشام المؤيد بن المستنصر : ص59.

- هشام بن عبد الرحمان: ص59.

- ونقة (أميرة) ص68.

- يوسف الفهري: ص51.

_بن عبد الله أبو جعفر(شانجه) :ص58.

-أرطباس: ص43.

-أفلح الصقلبي :ص54.

-الحر بن عبد الرحمان الثقفي: ص38.

-الحكم المستنصر :ص68.

-الدري الصقلبي :ص54.

-بلج بن بشر القشري: ص40-41-51.

-ثعلبة بن ضرار الكلبي: ص43-44.

-زيادة إبن النابغة التميمي: ص66.

-سارة (القوطية)ص58-66.

-طارق بن زياد :ص37-46-63-64.

-عبد الله إبن محمد: ص67.

-عبد الملك ابن قطن: ص51.

-كلثوم بن عياض: ص40-49-51.

-لذريق:(ملك) ص24-66.

-موسى بن نصير: ص29-37-38-46-52-59-65.

-مونوسة :ص48-66.

فهرس القبائل و الأمم

- المسالمة:32 -34-35.
- الإسبان:17-30-33-34-35-48-56-57-58-59-62-69-70-72.
- الأسياويين:15.
- الآلان:17.
- الأوروبيين:15 -33-55.
- البربر:33 -42-52-47-48-49-49-51-55-56-57-62-60-66-67-70.
- البلديين:47.
- السويف:17.
- الشاميين:41 -43-44-51.
- الصقالبة:53 -54-55.
- العرب :33 -34-36-37-40-42-43-44-46-47-48-49-50-51-53-55-56-57-59-64-66-67-70-72-73-74.
- القوط الغربيين16-18-19-20-21-22-24-25-27-34-37-39-56-66-67
- القيسية:41 -42-43.
- المستعربون:30 -31-32.
- المسلمين: 20-30-31-32-34-35-36-46-47-54-68-66-73-74.

- الموالى:50 -51-52-54-57-69.

- الموالي:47.

- المولدون:56 -57-58-59-72.

- الوندال:17.

- اليهود:18 -19-22-25-35-36-37-38-54-63.

- بني أمية:52 -55-59.

- مدينة:47.

- مطغرة:47.

- مكناسة:47.

- ملزوزة:47.

- هوارة:47.

-الإيبريون :15 -20.

-الفينيقيون :15.

-اليمنية: 41-42-43-45-50.

السودان:60.

فهرس البلدان

_طليطلة :18 -19-20-21-24-57-65.

_قشتالة:68.

-إسبانيا:16 -17-18-20-21-22-23-24-27-54-60-67-68.

-إسكندنا21.

-إشبيلية :37 -40-41-68.

-إفريقية:20 -50-51.

-الأندلس:17-28-30-31-35-36-41-34-38-42-43-44-45-46-47-
43-44-45-46-47-48-49-52-54-57-58-59-60-63-64-65-67.

-ألبيرة:37.

-الشام :41.

-المغرب:50 -51.

-إيبيريا(جزيرة): 15-16-17-18-464742.

-دمشق :44.

-روما: 16-17.

-سرقسطة: 37 -40-41-68.

-غالة: 20.

-غرناطة: 37.

-قرطبة: 37 -40-68-72.

-مصر: 44.

الموضوع: **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ – م

الفصل الأول : عناصر السكان في شبه الجزيرة الإيبيرية..... 15– 29

المبحث الأول: عناصر السكان و العلاقة بينهم.....15

أولا: الرومان.....16

ثانيا: اليهود.....18

ثالثا: القوط الغربيين.....21

المبحث الثاني: طبقات المجتمع الاسباني.....24

أولا: طبقة الحكام.....24

ثانيا: الطبقة الوسطى.....27

ثالثا: طبقة العبيد.....28

الفصل الثاني : تأثير الفتح الإسلامي على المجتمع الأندلسي 31–38

المبحث الأول : تأثيره على النصارى.....31

أولا: المستعربون.....31

ثانيا: المسالمة.....33

المبحث الثاني: تأثيره على اليهود.....35

الفصل الثالث: العناصر المستحدثة في المجتمع الأندلسي.....40-61

المبحث الأول: العرب.....40

المبحث الثاني: البربر.....46

المبحث الثالث: الموالي.....50

المبحث الرابع: الصقالبة.....54

المبحث الخامس: المولدون.....57

المبحث السادس: السودان.....61

الفصل الرابع: العلاقات بين عناصر السكان.....63_72

المبحث الأول: الاختلاط بين الجناس.....63

أولا: العوامل المساعدة على الاختلاط بين الفاتحين وسكان البلاد.....64

ثانيا: اختلاط السكان في الأنساب.....66

المبحث الثاني: الامتزاج بين الثقافات.....70

أولا: انتشار اللغة العربية بين الأنساب.....70

ثانيا: تأثر اللغة العربية باللغة الاسبانية.....72

خاتمة.....77_80

الملاحق.....85

قائمة المصادر و المراجع.....100

فهرس الأعلام.....101

فهرس القبائل والأمم.....105

فهرس البلدان.....108